الرائد

السنة: ٢٥ العدد: ١٥ ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/ أول فبراير ١٩٨٤م

الافتتاحية:

"الجمهورية الهندية" ودور المسلمين

تحتفل الهند في ٢٦/ من يناير من كل عام بعيد الجمهورية، وهو اليوم الذي تم فيه إعلان الجمهورية الهندية في عام ١٩٥٠م وأعلن الدستور القوي الذي يضمن حرية العقيدة، و الرأي و الملكية، ويمنح كل مواطن الحقوق الاساسية بدون تمييز على أساس اللون، و العقيدة و الجنس، و قد كانت للاقليات تحفظات بشكل حجز المقاعد في الانتخابات، وفرص العمل بنسبة عدد أفرادها، لمنعها من الذوبان، ومن أن يكتسحها تيار الأغلبية، لكن سحبت هذه التحفظات حرصا على صيانة روح المساواة، وعدم التمييز في الدستور الهندي بتعديل هذه المادة وقد اشارت رئيسة الوزراء المسز انديرا غاندي بهذه المناسبة إلى هذا الجانب فقالت، يجب إن يزول من المجتمع الهندي الشعور بالانفصال على أساس العقيدة، فينتخب مسلم من منطقة ذات الاغلبية الهندوكية. و هندوكي من منطقة ذات الأغلبية الاسلامية، ولايكون انتماء أحد إلى دين أو مذهب موضع اعتبار في الحياة السياسية، و الاجتماعية، واشارت أيضاً إلى مسألة مهمة و هي أن المسلمين الذين حكموا هذه البلاد قرونا قد انضموا إلى المجتمع الهندي، وأصبحوا جزءاً منه، و لم يعودوا أجانب أو غرباء.

لا شك ان مثل هذه التصريحات التي قلما تصدر من الزعماء السياسيين تساهم في بناء مجتمع كان يقصده واضعو الدستور الهندي، و هو المجتمع الذي يتميز بالوحدة و التماسك رغم التنوع و التعدد في الفكر، و العقيدة، و الثقافة و اللغة، فقد مرت الهند بعهود تاريخية متفاوتة نشأت فيها ثقافات و مدنيات، وعلوم ومعارف و فلسفات، و تطورت فيها لغات و لهجات، متصلة ومنفصلة بعضها من بعض، وقد أحدث المسلمون خلال حكمهم وحدة بين العناصر المختلفة، فقد كانت الهند تفتقر إلى تصور الوحدة الثقافية، و الاجتماعية، و السياسية قبل دخول المسلمين، فاعطاها المسلمون، هذا التصور بانشاء نظام مركزي، و ربط مختلف فرق المجتمع الهندي في سلك واحد، وعالجوا المجتمع الهندي من طبيعة الانعزال و الانفصال، وتعذيب النفس وعدم الانتفاع من المواهب الطبيعية التي كانت الهند تزخر بها، فجعلوا ذلك البلد مترامي الأطراف بلداً موحد الأركان وقاموا بتنمية شعور شعب من خلال الشعوب الهندية المختلفة.

لقد كانت معاملة الطبقات العليا، و الطبقات الحاكمة في الهند قبل الاسلام مع الطبقات السفلى، والطبقات المتخلفة، معاملة المستعمرين مع المواطنين، و كانت الفجوات بين مختلف الفرق و الطوائف هائلة وكان البون شاسعاً، فقام المسلمون بتضييق الفجوة بينها، واعطى المسلمون الشعور بأن العلم، و الحكم، و الشرف، و الرفاهية، لا تختص بطبقة أورجال أو منطقة وإنما يتوقف ذلك على الكسب و الكفاءة، بناء على حكم الاسلام الذي يقوم به المجتمع الاسلامي "كلكم من آدم و آدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله اتقاكم" كان هذا الأمر الأهلي اللبنة الأولى للحكم الاسلامي، و للتربية الاسلامية، فقد حظي الموالي والمماليك في الاسلام بدرجة الحكام ونالوا أعلى المنازل و الرتب، و حكموا من هم أعلى منهم طبقة بل حكموا سادتهم، قرونا، شهد ذلك التاريخ في الهند في مصر، و في سوريا، فكان منهم وزراء، وولاة، وأمراء و ملوك، و كتاب، و قادة عسكريون، كما احتل مآت منهم أعلى المناصب بكفاءاتهم العلمية و الأدبية.

كانت الهند في هذا المجال رغم الازدهار العلمي والقلق بدأ موزعاً، فوحدها المسلمون، و هو أكبر عطاء للعهد الاسلامي، و يلاحظ هذا العصر، عصر الانفتاح والتعادل و التوافق، و التضامن، و توفير الفرص لكل عنصر التقدم و تجربة الحظ، و رفع الحواجز و الاغلال في كل عصر، و برزت هذه الظاهرة الاسلامية في الهند في أحسن مظاهرها و كان ذلك السبب الأكبر في بقاء المسلمين رغم حكمهم الذي دام أكثر من ثمانية قرون في أقلية، وقد وصل الهنادك إلى أعلى مناصب في العهد الاسلامي، و تولى عدد منهم قيادة الجيش، فقد كان في جيش محمود الغزنوي قادة من الهنادك وعاربون من الهنادك، رغم ما يشاع عنه ما يشوه سمعته، و أما المغول فانهم كانوا متهمين باعتمادهم الزائد على الهنادك.

وسلك الانجليز سياسة «فرق تسد» فقد أخذوا الحكم من المسلمين، وكان المسلمون لهم خطراً يهدد كيانهم فبذلوا كل ما في وسعهم لقهر المسلمين، وإبعادهم عن مواضع النفوذ في المجتمع الهندي و اخطر ما فعلوه كان تدوير التاريخ الاسلامي، الذي بث الكراهية والحقد وروح الانتقام منهم في أذهان غيرهم من الهندوس والسيخ والمسيحيين، والبوذيين، لطمس معالمهم، وتحطيم ما بقي من قوتهم و وجودهم واستقطاب الهنادك في العهد البريطاني بسياسة الترجيح لهم في فرص العمل، و التعليم، و قد كان المسلمون مشغولين بحفظ تراثهم، و صيانة وجودهم و هويتهم الخاصة، فتكفلوا له بفتح مدارس ومراكز علمية و تربوية لصيانة مصالحهم و منعها من الطمس و الاندثار.

كان من أهم المسئوليات لواضعي الدستور الهندي والمنفذين له أن يزيلوا آثار الحكم الاستعماري الذي غرس الأحقاد و تقسيمة الخوف بين مختلف الطوائف، فيعيدوا كتابة التاريخ، و يوضحوا الوجه الصحيح من تاريخ الهند القديم، وأن يشددوا على تأليف القلوب، ومعالجة الأحقاد المغروسة، و إزالة الشكوك و الشبهات و تقسيمة الخوف، فان الهند لطبيعتها الاجتماعية، و الفكرية، وسعتها لا تستطيع أن تحتمل العناصر المفرقة مهما يكن نوعها ولا يتحقق هذا العمل إلا بروح التواصل و الوحدة، والثقة والاعتماد

البقية على ص ٣

واضح رشيد الندوي

هذا ربيعك

= فضيلة الأستاذ محمد ضياء الدين الصابوني =

هذا ربيعك يا محمد غردا ... فترى الوجود مغنيا ومرددا
ما إن أطل على الوجود ضياؤه ... حتى أنار العالمين إلى الهدى
وأراد ربك أن يجلي رحمة ... في الكون فاختار النبي محمدا
قد زينته شمائل محمودة ... فغدا على كل العوالم سيدا
أخلاقه الحسنى إذا ماعددت ... حمدت وأخلاق البراة لحاصدي
حزت المفاخر والمكارم والعلا ... بل كنت في دنيا المكارم أوحدا
ماذا أقول؟ ومن يفيك بمدحه ... وجميع مداحيك ما بلغوا المدى
هل بعد قول الله أنت بأعيني ... مدح يفيك وهل لنا أن نحمدا؟
أثنى عليك الله في قرآنه ... فلأنت ينبوع الفضائل والندى
ياصاحب الخلق العظيم ومالك ... القلب الرحيم والمكارم مبتدا
نحن الظماء فهل لنا في رشفة ... ماكنت إلا للظماء المـــ ـيا
ماكنت إلا للعوالم رحمة ... ماكنت إلا للزمان مجددا
من كان يهوى أحمدا فليتبع ... منهاجه طوبى لمن فيه اقتدى
وعد الإله الصادقين بحبه ... لايخلف الرحمن ذاك الموعدا
إن كان كعب قد كسته بردة ... فلقد كسيت على المدائح أبردا

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone 42948 45747

LUCKNOW-226007 (india)

أخبار وتعليقات في الاتحاد السوفيتي

الشعب المسلم عازم على الاحتفاظ بشخصية وتنميته

عرض: جعفر مسعود الندوي

بعد مضي عشرة سنة فقط يكون واحد من مولودين اثنين مسلماً في روسيا ومهما تكن صلة أبويه بالاسلام، فان ولدهما يعتبر مسلماً و تطلق عليه كلمة الاسلام.

إن المسلمين في روسيا اليوم يبلغ عددهم ١٤ مليون نسمة ويشتملون على ازبك و التركمان، و الطاجك، و تشترك هذه الشعوب كلها في أنها تعتبر الأسرة الكبيرة رمزاً للعزة و الكرامة و النجاح، و تزداد نسبة الولادة في هذه الشعوب عن الشعوب العنصرية الأخرى في روسيا بنسبة أربعة أضعاف.

صرح ضابط أزبكي كبير للجيش الأحمر بافتخار كبير إنه يحصل لنا السرور و البهجة بأولادنا وأبنائنا في هذه الحياة، وفي أسرة هذا الضابط اثنان وثلاثون ولداً، وصرح ممرضة بأن المرأة في روسيا تعطى منزلة تساوي منزلة الرجل، "إننا نزداد حباً بأزواجنا إذا أنجبن عدداً أكبر من الأولاد"

يقول بعض الخبراء الشئون السوفيتية، إن زيادة عدد المسلمين في روسيا بهذه النسبة المرتفعة تشكل خطراً للقيادة السوفيتية، و تصبح بذلك فرصة لأزمة، ولكن الخبراء الآخرين يدعون أن هذا الأمر لا يشكل أي خطر بالنسبة للقيادة السوفيتية على مجرد الأساس العنصري.

إنه حقيقة أنه رغم ما تبذل اللجان المركزية للحزب الشيوعي و للحكومة السوفيتية من محاولات و مجهودات لترسيخ الشخصية السوفيتية الجديدة على أساس الثقافة السوفيتية و لغتها، و للوحدة بين الأقوام المختلفة في اللون و العقيدة و الثقافة رغم كل ذلك احتفظ المسلمون السوفيت بشخصيتهم القومية المميزة.

صرح البروفيسر المستر إدوارد آل، في جامعة كولمبيا إنه كما كنا حاس قوي و عنصري بين الملونين والبيض، أو العناصر الأخرى وازداد تمسكهم بمزاياهم القومية، فهم يشكلون عقبة في سبيل توطيد السيطرة السوفيتية المركزية.

و أضاف الخبراء أيضا، أن الحرب بين روسيا و أفغانستان تؤثر كثيراً على الشعوب في آسيا الوسطى و طبقاً لتقرير البروفيسر إن هذه الشعوب تراقب القتال وتحرك إخوانهم ومدى نجاحهم في مقاومة الغزو السوفيتي و ما تتخذه روسيا من اجراءات.

و صرح ضابط، رجع بعد اشتراكه في العمليات الحربية في أفغانستان لمدة سنتين، إن الأفغانيين لا يستطيعون القراءة، ولا يستطيعون أي عمل و مهنة، ولكنهم يواصلون الحرب ضدنا بكل قوة وحيوية وحماس إن هذه الحرب ليست هي الحرب الأولى بين روسيا و المسلمين، فقد قامت القوات السوفيتية بهجوم عنيف ضد المسلمين الباشماشيين في منطقة تسمى آسيا الوسطى في أواخر العشرينات.

و كان آخر فترة اشتعلت فيها عواطف المسلمين، عام ١٩٦٩م حيث وقعت اضطرابات في «فجهور» حيث هاجم الشباب الأزبك على القوات السوفيتية والمارة اثناء مباراة كرة القدم في «تاشقند».

و مما يجدر بالذكر أن القيم الثقافية التقليدية في آسيا الوسطى لا تزال قوية. و يظهر ذلك من الحرف التي يختارها المواطنون في تلك المنطقة.

فقد امتنع سكان هذه المنطقة على عكس سكان ماسكوفيين جراد، عن الاشتراك في النشاطات البروليتارية المدنية، و آثروا الزراعة، والاقامة في المناطق الريفية، وهذه هي المناطق التي تقوى فيها الأواصر العائلية والتمسك بالتقاليد الموروثة، ولم ينجح الروس في فصلهم عن ثقافتهم وقيمهم القديمة.

و ثمة جانب آخر لهذا الوضع وهو أن الاقتصاد السوفيتي يعاني نقص العمال، و لا يستعد العمال الذين يشتغلون في المناطق الحارة في آسيا الوسطى للذهاب إلى المناطق الاخرى الباردة، بأي حال من الأحوال.

و لا تزال المنطقة الشمالية المعروفة بروحها منطقة مغلقة في عيونهم و بالاضافة إلى ذلك، فان سكان آسيا الوسطى، يفضلون التجارة بطرقهم التقليدية رغم الدعاية المكثفة من السلطات السوفيتية ضد التجارة و كسب الثروة بها، و بذلك يواجه الجهاز السوفيتي تعطلا و انعزالا عن الشعب.

زعيم آرية سماج يطالب بفرض الحظر على ذبح البقر وتغيير الدين ويطالب بمنع الذهاب إلى البلاد العربية

جعفر مسعود الندوي

طالب رئيس آرية سماج المستر رام غوبال شالوالا من الحكومة بفرض الحظر على ذبح البقرة في الهند، و صرح وهو يلقي كلمة في اجتماع عام في منطقة «شاه على بنده» إن المسز إنديرا غاندي تستطيع أن تفرض الحظر على ذبح البقرة، و لكنها لا تريد ذلك بنفسها.

و أعرب عن قلقه و اضطرابه على اعتناق المنبوذين الاسلام كذين في منطقة «رمنات بورم» في ولاية تامل ناد.

و أنهم بتدفق الثروة العربية إلى الهند، واستخدامها في سبيل نشر الاسلام، وقررت اللجنة تقديم تقرير في هذا الصدد إلى الحكومة.

و أضاف المستر رام غوبال شال والا، إن القوى الخارجية تريد تشتيت شمل الدولة الهندية و تمزقها بأنتهاز الفقر السائد في الشعب الهندي.

وأكد على أن يتحد كل شخص في وجه الخطر الذي يهدد الوحدة الهندية.

وأيده على ذلك المستر «رام جندر راؤ».

و قال رئيس التحرير لصحيفة «برتاب» الصادرة من دلهي. إن الأقلية إذا أرادت أن تسكن في الهند وجب عليها امتثال أوامر الأغلبية.

و أضاف بقول، ثمة محاولات و مجهودات لجذب المنبوذين إلى الاسلام بثروة البترول و لن تتحمل تلك المحاولات بل ستمحيها كلياً.

ومشيراً إلى الأوضاع في ولاية بنجاب صرح أن الأوضاع في ولاية بنجاب الآن كما كانت في حيدر آباد سنة ١٩٤٨م.

وأضاف إن آرية سماج لا تفكر في ولاية بنجاب فحسب، بل إنها تفكر في قضايا الهند كلها و صرح نائب الرئيس المستر كيلاش ناتهه إن آرية سماج تؤمن بالاخوة العالمية.

و أضاف إن آرية سماج تحافظ على الدين الهندوكي والبيئة الهندوكية، و طالب بفرض الحظر على الذهاب إلى الدول الاسلامية العربية. و ذلك أن الدول الاسلامية العربية تمارس مع الهنادك معاملة سيئة غير لائقة بهم.

و صرح زعيم آرية سماج. المستر جهوتو سنكهه إن نسبة الهنادك لاتزال تهبط في الهند من سنة ١٩١٠م، و أضاف أن آرية سماج عازمة على اعادة المنبوذين الذين اعتنقوا الاسلام للحصول على الثروة العربية إلى الدين الهندوكي.

بقية... ابن الجوزي

الانسانية الأصيلة، و العلو في الهمة العلية، و تمهيد الطرق الوعرة، و تذليل العقبات في الحياة، كل هذه الجوانب قد امتزجت بعضها ببعض في هذا الكتاب حيث لا نستطيع أن أن نمر منها أو نفردها كما لا نستطيع أن نفرد الرائحة الطيبة من العطر الفائح، و النور من النجم اللامع، و البهاء من المنظر الرائق.

كما أعتقد أن هذا الاطلاع الواسع على مختلف جوانب الحياة مع الاشتغال بأنواع من العلوم و الخطابة و الكتابة أمر لا يخلو من الاعجاب و التقدير البالغين. وإن السعادة الكبيرة التي وفق لها ابن الجوزي هي إخلاصه الكبير الذي لم يضعفه المنصب والقبول العام الذي سعد به في زمنه، إن جو الاخلاص يسود في كتابه هذا مثل كتبه الأخرى و هذا هو سر عبقريته ورمز عصاميته وقبوله في الشعب المسلم الذي عاصره.

فهذا الكتاب يجمع خواطر قلبه، و أحداث حياته، و تجارب دنياه الفكرية، لذلك نراه لا يتحرج و لا يتألم في كشف بعض الأفكار الخاصة، نراه في هذا الكتاب يحادث نفسه، و يتعامل مع أصدقائه ويتعاطى العلم والفكر، يفقد ويجد. يضل و يوجد. يحاسب نفسه ويضل إلى نكتة بديعة.

و يسود على الكتاب جو الصدق و الصراحة، الواقعية والطبيعة فهو فريد في نوعه، وحيد في نسجه.

بقية... محاولات التضليل

٢٥ كيلو متراً.

قبل وقت قصير كما انكشف من بعد أن رئيسة وزراء الهند مسز إنديرا غاندي افتتحت هيكل بهارت ماتا التي بنتها الجبهة الهندوكية العالمية حضر في هذه الحفلة كبار أعضاء، آر. ايس. ايس. و قادتها بالاضافة ديورس و كما اشتركت فيها الجمعيات الهندوكية المتعددة منها جمعية شانتي دهرم و ورات هندو سبها ألم يعني اشتراك رئيسة وزراء الهند و غيرها من رجال السياسة في هذه البرامج تشجيعاً و احتراماً للحركات الطائفية الهندوكية، أبعد من حادثة أن شارك مؤتمر الطاقة العالمي كانت تشبه علامة الهنادك المتوجهة للآريا، أيأتي هذا في عداد مفاجأة إن رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي الغت جولتها التي ارادت أن تقوم فيها بزيارة هيكل يؤدي لما علمت إن راهب الهيكل يمارس مثل هذه الزيارة لم تقادم منزلة الراهب و الغت جولتها كلية لئلا تثير أصداء معادية بين الهنادك المتحفظين و لئلا يتكدر جو الود و الصفا بينهم، أحزب مؤتمر الوطن غاندي أم إنديرا غاندي نفسها تتصور حتى الآن إن هذه البرامج حسنة لا تستحق الادانة من الجهات الجمهورية والعلمانية أم بالاشتراك المستمر في برامج الجبهة الهندوكية العالمية هل تريد إنديرا غاندي أن تعطي فكرة تأييدها في الغايات التي تنشدها الجبهة الهندوكية ألا يؤدي ذلك إلى كارثة يفاجئها الشعب الهندي و جميع العالم الذي يعرف الهند من موقفها العلماني؟

مأخوذ بالتعريب من مجلة نشنل انديا مستقلاً إلى NEW AGE

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من ندوة العلماء، لكهنؤ، الهند

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند	٢٥ روبية
في الخارج بالبريد العادي	٣ جنيهات
في الخارج بالبريد الجوي	٦ جنيهات

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID, NADWA, P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي ندوة العلماء وبركاش بيكرس لكناؤ

درس من الحديث النبوي الشريف:

الإحســـان

(الحلقة الأولى)

سليمان الحسيني الندوي

لقد جاء في حديث جبريل المعروف الذي سبق أن شرحته بإيجاز في إحدى حلقات هذه السلسلة، أن جبريل - عليه السلام - سأل رسول الله - ﷺ - : ما الاحسان؟ فقال - ﷺ - «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، و قد أفاض شراح الحديث في شرح الاحسان بناءاً على هذا التعبير النبوي الشريف الذي هو كاللباب أو البذرة التي تنمو حتى تكون كالشجرة الباسقة.

إن قول النبي - ﷺ - «أن تعبد الله كأنك تراه» بيان لكيفية رائعة عظيمة، لا يتحقق الاحسان في الاسلام بدونها، وقوله ﷺ: «فإن لم تكن تراه فإنه يراك» بيان لحقيقة واقعة من صفة معلومة لله - جل شأنه - كما إنها أيضاً كيفية أخرى تشبه الكيفية الأولى في الاهتمام والملاحظة وروعة الشعور.

و لكن ما هذه الكيفية؟ و كيف الوصول إليها و تحقيقها في النفس؟ و كيف يكون الاتصاف بصفة الاحسان؟.

قد يرد بعض الناس على السؤال الأول بلاغة مصطنعة أو طبعية: إنها اتباع الشريعة الاسلامية أو إنها هي نفسها طاعة الله و رسوله - ﷺ - ولاشك أن هذا الجواب جواب عن الاسلام و الايمان، و ليس جواباً مقنعاً واضحاً عن الاحسان. إذ أن الاحسان هو كيفية العمل، ليس العمل نفسه فكم من الأعمال الصالحة الحسنة تصدر من الانسان بكيفية سيئة من فقد أن النية و الاحتساب، أو عن غفلة وقلة شعور و استحضار، و لذلك نبه في الحديث الشريف إلى هذا الجانب المهم، فقال - ﷺ - : «إن الله - تعالى - لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم»، و قال الله - تعالى - «لن ينال الله لحومها» «و لا دماؤها و لكن يناله التقوى منكم»، وقال - ﷺ - «إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرىء ما نوى».

و عرف القرآن الكريم مهمة النبي الخاتم - ﷺ - بقوله: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة»، وقال - تعالى -: «قد أفلح من زكاها، و قد خاب من دساها»، و قال - تعالى - : «و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى».

وإذا كان الاحسان الذي يحب الله تعالى - و يحب أهله و يثيبهم قائلا: «و الله يحب المحسنين» «إن الله لا يضيع أجر المحسنين» هو كيفية خاصة من شهود الله - تعالى - و رؤيته - و لا يراه بعين بصره أحد في الدنيا - «لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير» و لما قال موسى - عليه السلام - لربه: «أرني أنظر إليك، قال: لن تراني» فهو ليس شهوداً حسياً، و لا رؤية بصرية و لكنه كالرؤية، و ما يشبه الشهود، كثيراً ما نرى أشياء بتصورنا إياها، و استحضارنا لها في أذهاننا، و إذا بنا كأننا نراها رؤية العين، و تمثل أمامنا أو تمثل هي أمامنا، و لكن الله لا تحده حدود، ولا تحصره قيود، و لا تضبطه أشكال و ألوان، إنه نور، و حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره.

«الله نور السموات والأرض» و النور المادي يشاهد و يرى بالأبصار، و لكنه نور ليس مادياً، هو فوق المادة فإنه خلقها، و فوق الحياة فإنه خلقها، هو المعروف بصفاته العلى و أسمائه الحسنى.

«هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة، هو الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم».

هو المحبوب الذي ليس فوقه محبوب، هو القريب الذي ليس دونه قريب، هو الأول والآخر والظاهر و الباطن، وهو بكل شيئ عليم، هو الغفور الودود، الرحمن الرحيم، الولي التواب، القدوس الستار.

فشهود الله - تعالى - بصفاته الحسنى، ورؤيته بأسمائه العلى وتشبع النفس بها، و يقظتها و حضورها، و تأثرها و انفعالها، من حب و تعظيم، و هيبة و خوف، و أمل و رجاء، و توكل و اعتماد، وحمد وثناء و تسبيح و دعاء، و تضرع و بكاء. كل ذلك حال الاشتغال بجوانبه الظاهرة من صلاة و صيام وحج و زكاة، ومعاملات وسياسات و علم و اجتهاد و جد و جهاد، بحيث تتمثل هذه الكيفيات في أحشاء هذه الأعمال فلا تنفك عنها، و لا تخلو منها، بل يطلبها بطالبها، و تصبرها في بوتقتها، و تنظرها بطيها، فلا يكون عملنا إلا لله ومع الله وبالله. كأننا نرى الله حين تنطق ماعملنا إليه، ولا نبيع ولا نشترى إلا و الله حاضر يراقب و يطلع على السر و أخفى، و لا نقوم بأداء فرائضنا و واجباتنا و سنننا ومستحباتنا و مباحاتنا إلا و نحن مع الله، حيثما كنا ومتى ما كنا، «هو معكم أينما كنتم» «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا».

فشهود الله - تعالى - في العبودية له، و طاعته مع استشعار مراقبته، و تحكيم شريعته مع استحضار جلاله و عظمته وجبروته و رحمته هذا هو الاحسان.

و لقد كان هذا متحققاً في الجيل الذي رباه رسول الله - ﷺ - إيماناً ثابتاً لا يتزلزل، و يقيناً راسخاً لا يزول، و عقيدة جازمة لا تحول و عزيمة صادقة لا تمل ولا تريع، و شوقاً إلى ما أعده الله من النعيم المقيم، و خوفاً من عذابه الأليم، و مسارعة إلى رضوانه. و ابتغاء لمرضاته و مغفرته. و لقد كان ذلك فيهم بتربية النبي الكريم - ﷺ - و صحبته المنيرة للقلوب. المزكية للنفوس. ثم لم يزل هذا الاحسان في تناقص. و انحطاط. لأن الأسوة العالية التي يحتاج إليها في ترسم خلال الاحسان. و تعلم سماته و آدابه. بدأت تفقد أو تقل شيئاً فشيئاً. فإذا كانت صحبة النبي - ﷺ - لساعة واحدة تحدث في الطبيعة البشرية و النفس الانسانية من التطور الهائل والانقلاب العظيم ما تحدث عنه كتب السيرة و تراجم الصحابة - رضي الله عنهم - فإن صحبة الصحابة - رضي الله عنهم - لساعات بدل أيام و شهور كانت تنوب عنه. و كانت صحبة التابعين وتربيتهم تحتاج - لتأثيرها المطلوب - إلى سنوات وأعوام. لا أقول ذلك كلية لا يستثنى منها أفراد، بل هي حقيقة تاريخية يلمسها القارىء لكتب التاريخ.

و إذا كانت آية واحدة من القرآن الكريم يقرأها النبي - ﷺ - تجذب القلوب. و تسيل الدموع. و تنقل الانسان نقلة بعيدة. فإن قراءة الصحابة - رضي الله عنه - مع ما بينهم من تفاوت بين أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - و بين عامة صحابة رسول الله - ﷺ - لم يكن لها هذا التأثير. و هكذا فيما تلت من القرون.

كل ذلك دعا القائمين بالدعوة الاسلامية إلى إيجاد مناهج تربوية تساير أوضاع العصر، و طبائع البشر. و البيئات الاجتماعية. تكون أجدى و أكثر تأثيراً و فعالية. كما دعا الناشئين بالعلم و نشره إلى إيجاد طرق ومناهج ووضع كتب و وسائل اقامة مدارس و معاهد. و هذه المناهج التربوية سميت بالتصوف أيضاً، و حسب كل العلوم التي فيها الطارئ، والدخيل والأصيل، و الضعيف و الموضوع و الصحيح، و النقل و القياس، و الأصل و الاقتباس. كذلك التصوف فيه الصحيح و فيه الموضوع. و فيه الضعيف و فيه الحسن. كلها أمور اجتهادية. و اصطلاحات حادثة.

و أما التعجب - دائماً - من بعض العلماء، و الباحثين الذين يفرون عن هذا الاصطلاح أو ينكرون هذا العلم برأسه. لو كان ذلك جائزاً لكان الحديث أيضاً ما يمكنهم أن يقولوا فيه ذلك إذ أن ما فعل الضعفاء و الوضاعون و الدجالون في الحديث لم يفعل الصوفية عشره في التصوف.

إنما نحتاج إلى الغربلة، و التحقيق، و البحث و التنقيب و عرض كل المجتهدات و التفريعات و التخريجات. و المسائل المتعلقة بالاحسان على كتاب الله - تعالى و رسوله - ﷺ - حسبما نفعل في المسائل الفقهية فما وافقها قبله و ما خالفها نرده على قائله و نضرب به عرض الحائط. هذا هو المقياس الصحيح. وليس علاج الخطأ متمثلة الخطأ، او تخطئته، أو صب حكم الخطأ على ما صح وما أخطئ فيه.

إننا نحتاج إلى قراءات فالمأثورات عن الحسن البصري والجنيد البغدادي ومواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني، و كتب الامام النووي و الامام ابن تيمية و ابن القيم و أمثالهم. و قراءات في سير الصالحين، و تراجم الصحابة والتابعين، و البحث عن رجال الله المخلصين، و عباده الصالحين الذين إذا رؤوا ذكر الله، ويجد الانسان في مجالسهم صلاح قلبه ونور إيمانه، و حرارة الحب و لوعة القلب، و تؤثر صحبتهم فيه فيزهد في الدنيا و يرغب إلى الله، و ينزع من قلبه حب المال، و الجاه و المنصب السلطان، و يستقر في قلبه حب الله و رسوله - ﷺ -.

و لاشك أن أم منابع الاحسان هو القرآن الكريم فهو الذكر الحكيم به تنشرح الصدور. و تطمئن القلوب. وتنزل السكينة. و لكن بشرط مراعات آدابه. و إداء حقوقه و العمل بما فيه، ثم السنة النبوية الشريفة، إذا درست بآدابها وشروطها و العمل بها، إلا أن ما ذكر فوق من أنفع الروافد، بل كثيراً مالا تتأثر النفس أولا بالقرآن الكريم و السنة الشريفة لفساد الذوق وقلة التذوق العربية، وضعف الادراك المعنى، فليرجع إلى ما وصف فوق. مع صحبة الصادقين. فإنها لا محيص عنها. «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين». و صدق الله العظيم.

بقية المنشور على ص ١

التي عامل بها المسلمون أنفسهم في عهد حكمهم و لكن يبدو أن تلك الثقة لا توجد في القيادة السياسية، فلم تقم حتى الآن بتطهير مواد التعليم والثقافة ولم تتخذ اجراءات فعالة على المستوى الاداري والسياسي ضد الحركات التي تنفخ الأحقاد و تشيع الشكوك و الشبهات ضد طائفة أو طوائف معينة حتى الطبقات المتخلفة من الأغلبية الحاكمة تعاني كما تعاني الأقليات من ظلم اجتماعي، و تمييز عنصري، و إذا رفعت صوتها من الاحتجاج يشاع عنها أنها تفعل ذلك بإيعاز من الخارج أو بإغراء من الخارج.

إن الصحافة الهندوكية اليوم، و أقلام الكتاب البارزين تنفخ السم ضد المسلمين و المسيحيين و تحاول اقناع الأغلبية أنهم أجانب ويجب أن يعاملوا كأجانب ويهدد بعض الكتاب علنا بالقضاء على من كان جذور عقيدته أو ثقافته تصل إلى خارج الهند، إن هناك حرباً ضد الفئات، و ضد الثقافات وضد العقائد، وضد الكيانات والطبقات، و يبدو القادة السياسيون عاجزين عن أجراء لوقف هذه الحركات الهدامة لوحدة البلاد.

إن المسألة في الهند مسألة غريبة لا نظير لها، و هي أن الأغلبية الحاكمة تزعم أن ثقافتها وعقيدتها تواجه الفناء بينما كان ذلك من حق الأقليات أن تزعمه، و قد صرحت رئيسة الوزراء أخيراً أن ثقافة الهند تواجه خطراً، و لكن من أين يأتي هذا الخطر؟ إن مثل هذه التصريحات لا ترمز إلا إلى وجود عقلية التميز في طليعة القادة السياسيين.

لم يطالب المسلمون في الهند في عهد من العهود بشيئ غير أن يمنحوا فرص المشاركة في المجهود القومي حسب نسبتهم العددية، و أن تتغير النظرة عنهم، فإنهم يملكون تراثاً سياسياً و علمياً و فكرياً و ثقافياً عالياً، و لهم دور فعال في بناء الهند الحديثة الموحدة، و قد خلقوا نظاماً موحداً للحكم، و الحياة الاجتماعية، و اسهموا في تطوير الهند، و لا يزالون يملكون تلك القدرات للبناء، والمساهمة الفعلية.

إن مناسبة كمناسبة عيد الجمهورية خير فرصة و مناسبة لتجديد العهد، للبناء القومي، و خلق الوحدة، و ازالة الفوارق والشكوك والشبهات وتصفية الحساب، وإعادة النظر في السياسة و المنهج و إننا إذ نتقدم تهنئتنا بهذه المناسبة نتقدم بآمال وتطلعات في أن القيادة الهندية ستولي هذا الجانب باهتمام لائق، و تسد الثغرات.

كلمة الرائد:

المسلمون وسعادة العالم

هذا العالم الواسع الذي نستطيع أن نعبر عنه بعالم الحضارات الراقية و الصناعات المدهشة، و الاكتشافات الساحرة الآخذة بالألباب، وبعالم العلوم والثقافات، وأحدث التقنيات من الكمبيوتر و العقول الالكترونية، إن هذا العالم لفي بحث مستمر عن ضالته التي فقدها منذ زمن طويل، و هي العلاقة السماوية التي تضفي عليه لوناً من الأمن والعافية و الهدوء والسعادة، ولكنه لا يكاد يظفر بهذه الضالة المنشودة نظراً إلى تيارات من الفساد الذي تراكم على الحياة والمجتمع، والذي سد الطريق نحوها على كل باحث مهماكان.

إن رقعة الفساد الشامل تتسع مع تقدم الانسان و اتساع العلوم و الصناعات و رغم أنه أحرز اليوم وسائل سريعة للوصول إلى قمة العلم و الذكاء و بدأ يتمتع بأحدث الآلات لترفيه و تسهيل الحياة و مشاهدة الحقائق و رؤية الأبعاد من كل نوع، أصبح غبياً بل أغبى خلق الله في مجال الايمان بالغيب والاعتقاد بالحقائق الايمانية، و بات يعيش في ظلام عن الواقع الذي يوفر له السعادة، و يهيئ له أسباب الاتصال بالسماء، حيث يتم له الشعور على الغاية الأصيلة من الحياة الدنيا.

الايمان بالله و الرسول إنما يفتح على المرء كوة من نور فيتبصر في ضوئه كل دقيق و جليل، و يجد الطريق أمامه مفتوحاً للوصول إلى الغاية، و ما دام الانسان المؤمن يعلي كلمة الايمان على الحياة و ينفذ أحكام الدين في جميع المجالات عاش الناس في سعادة و أمن، و خضعت لهم نواميس الكون، و غشى العالم جو من الرحمة و العطف، و العز و العافية، فكانت الحياة مثالا للهداية و السعادة بكل ما فيهما من معنى.

و حينما انتهج المسلمون شريعة الله و طبقوها على مجتمعاتهم و بلدانهم تمتع العالم كله شرقاً و غرباً بالهدوء و الرفاهية، والأمن والسلام والخيرات والسعادة، ذلك كان تأثير كلمة الله التي وجدت سبيلها إلى حياة المسلمين وشريعته التي نالت منهم الاهتمام والاحتفاء، و لم تعد الأمم و الشعوب غير المسلمة، بمعزل عن تأثيرها بل و قد استفادت من حسنات الاسلام و حظيت بقسط من الفضائل التي عاشها المسلمون الأوائل.

لذلك نرى أن العالم بكامله شهد فترة من التاريخ كانت فترة سعادة و طمأنينة بكل المعنى، كانت الحياة فيها رمزاً لمعاني الحب و الايمان و الأمن و العز، و الهدوء و الثقة، دون أن تشغلها هموم وأحزان، أو تتخللها أحداث ومآسى، وجرائم ومنكرات، كانت الحياة نسخة صادقة للحياة التي يطالبها الاسلام من أتباعه، حياة الايمان و الطاعة، والبر والورع، و العطف و النصح، و العمل الجاد والتعاون و الاهتمام بما يرضى الله و رسوله و يعلي كلمة الاسلام، و ينشر في جميع المجتمعات الانسانية ظلال الحب و الايمان الوارفة.

ليست هذه الفترة السعيدة أمراً غامضاً أو لغزاً من التاريخ الماضي وإنما هي واقع مشاهد عايشه الناس أجيالا وشعوباً في مشارق الأرض ومغاربها، وقد تم ذلك يوم كان الاسلام يحكم الحياة الانسانية ويضفي عليها ألوان الطهر و العفاف و عواطف البر و التعاون و التقوى، ثم لما ضعف إقبال الناس على الاسلام وتشاغلهم فتور واضمحل الايمان و العمل، وعمل فيهم عوامل النفس و ملابسات الحياة الدنيا، بدأ ينتقل وقد الاسلام ويتقلص ظل الرفاهية والحرية. وجعل الناس يتناسون قيمهم ومقاتهم ويغفلون واجبهم نحو الحياة والانسان والرب، ونتيجة لذلك انعكست المقادير وتغيرت مفاهيم الحياة وتبدلت مقاييس الخير والشر، و المنكر و المعروف. فإذا بالشر يحل محل الخير، و إذا بالمنكر يتزيأ بزي المعروف.

و هنالك حرم المسلمون ذلك الفضل الكبير الذي تمتعوا به مدة من الزمان و اليسر الذي أكرمهم الدين به و رباهم عليه، و أقبلت عليهم الحياة المادية بزخارفها وبلمعانها فكبلتهم بأغلال وقيود من حديد، تضيق عليهم الخناق، وتأخذ منهم الصفاء والحب والحرية والثقة وتقحمهم البغض و الكيد والشقاء و العبودية، الواقع الذي نشاهده اليوم في جميع مجتمعاتنا و بلداننا.

و من الطبيعي أن يتأثر العالم بكامله من الوضع الذي عاشه المسلمون، و يفقد خصائص الحياة السعيدة، فلا جرم أن يتمنى العودة إلى ما كان فيه، و يكون الاسلام له أمل السعادة والصفاء من جديد، فمتى يتذكر المسلمون واقعهم المعاش، ومتى يعودون إليه لكي يعيشوه مرة أخرى؟!

أكبر منة للرئيس الإسرائيلي حافظ الأسد

بقلم: الأستاذ أبو المعظم الندوي تعريب: آفتاب عالم

لا تستغربوا هذا العنوان ولا تأسفوا على جهل صاحب المقال إذ لا يعرف في حافظ الأسد أنه رئيس أي دولة و هل يمكن أن يكون حافظ الأسد رئيساً لاسرائيل أو قائدها. و لو سلمنا أنه رئيس إسرائيل عدو لدود العرب فهل يتوقع منه أن يمن على العرب ويحسن إليهم فضلا عن رجوع أكبر فضل إليه كما يبدو من العنوان و لكن أخبروني انتم أليس مآثر حافظ الأسد الأخيرة ما يدفعنا إلى أن نذكرها بمآثر إسرائيل و لكن قبل الرد على هذا السؤال أعرض عليكم بعض الحقائق الصارخة ثم أطلب من متابعي الأحداث الواقعين أسالكم الاجابة عنه.

• شنت إسرائيل حملة على مصر و أردن وسوريا في حزيران ١٩٦٧م و احتلت أرض العرب الواسعة، خسر المسلمون في هذه الكارثة المسجد الأقصى و معظم مناطق «سيناء» و فوضت مرتفعات جولان لسوريا إلى إسرائيل كليا. كيف تحقق ذلك؟ فقد نشر ضباط القوات السورية في ضوء الوثائق قصة هذه الكارثة التي تشير إلى أنه لما اشتعلت نار الحرب في حزيران ١٩٦٧م تنبهت قوات سوريا على مرتفعات جولان وترقبت العدو و وقفت تنتظر اصدار الحكم لما لشن الغارة على أرض إسرائيل فإن جولان موقع إستراتيجي تتعرض مدن إسرائيل للمدافع المصوبة فيها مباشرة، و لكن وزير الدفاع أي رئيس سوريا الحالي أصدر الحكم بانسحابنا من جولان لأجل أن العدو قد اقترب منا، فاندهشنا بإصدار هذا الحكم حتى أعلن راديو دمشق أن سيطرة العدو قد تمت على جولان، و أن قواتنا قد اندحرت و تراجعت على أدراجها فما سمعنا نحن الضباط هذا النبأ حتى تعاهدنا على أننا لا نزال صامدين كل وجه العدو و لو أدى ذلك إلى تفويضنا في المجلس العسكري، بعد ذلك بنحو من بضع ساعات قطع خط التموين وحرمتنا حكومتنا نفسها عن الماء و الميرة، و وصلت إلينا كتيبة بدأت تحمل الدبابات و المدافع و الأسلحة الأخرى مع أن العدو لم يكن له عين ولا أثر حتى فرضت إسرائيل سيطرتها على جولان بعد انسحابنا منها بيوم. (راجعوا كتاب سقوط الجولان).

كان جميع حكام العرب على علم بهذه الكارثة المؤسفة و لكنا لم نسمع من أحد منهم جلجلة الشجب و صيحة الاستنكار و إنما أشار إلى ذلك الملك فيصل في مؤتمر «رباط» ولعل ذلك كان هو السبب في انفصال السادات عن سوريا وإجرائه اتفاقية مع إسرائيل.

• كانت سوريا قد اتفقت مع مصر في حرب ١٩٧٣م على أنها تشن الحملة معا على إسرائيل، و تحقق ذلك فعلا و لم تمض على هذه الحرب اربع و عشرون ساعة حتى طلبت سوريا من الاتحاد السوفيتي ايقاف الحرب و أن السفير الروسي لما أخبر بذلك السادات لم يكن ليصدقه و حاول أن يرفضه و لكن ماسكو و جهت المرة الثالثة في ست ساعات رسالتها إلى السفير الروسي بأن سوريا ملحة مع ايقاف الحرب فلو لم تقبل مصر هذا لتوقفها بنفسها. فكان أن بقيت مصر وحدها في ساحة الحرب.

• إن الأوساط الاسلامية في سوريا دعمت الحكومة بحماية بالغة في حرب ٧٣م القصيرة لأجل ذلك احتلت مكانا مرموقا لدى القوات كما حظيت في الشعب بالقبول والتقدير. فاستخدمت الأوساط الدينية ذلك لاغراء الحكومة على استمرارها في مواجهة إسرائيل من هنا يبدأ عهد جديد للصراع الدموي و أخذوا يقبضون على الاخوان و يزجونهم إلى السجون. و عاد انتهاك المساجد واستهزاء الدين أمراً عاديا حتى أن الحكومة قررت الآن تعيين الشرطة في عامة المساجد حيث يشرفون على فتحها عند كل صلاة واقفالها بعد ما تنقضي الصلاة. و زاد الطين بلة ما جرى في حماة و حلب و حمص من عمليات التدمير و القتل و الابادة وقد أسفرت هذه الكارثة عن مصرع ثمانين ألف نسمة. أفلا تدعو مثل هذه المآثر بالرئيس الاسرائيلي؟ ما الفرق بين ما جرى في صبرا و شتيلا و ما جرى في حلب وحماة و حمص. وقد تقدمت القوات السورية قبل عملية القتل و الابادة ضد الفلسطينيين ثلاث مرات في لبنان نفسها حتى اضطر الحكام العرب إلى عقد مؤتمر في القاهرة لوقف هذا الدمار و عملية قتل الاخوان.

• و حينما كانت إسرائيل تقتل الفلسطينيين و تدمرهم بقذف القنابل على بيروت فكانت سوريا هي التي حالت دون تلك المعدات و الآلات التي أرسلتها الصين إلى الفلسطينيين و بجانب ذلك صادرت على المؤنة الغذائية أيضاً فكان ذلك تأييداً غير مباشر لاسرائيل من قبل سوريا، بالاضافة إلى ذلك كانت سوريا قد عينت قواتها في وديان البقاع كي لا يتمكن الفلسطينيون في الانسحاب منها فضلا عن أن تهاجم قوات سوريا القوات الاسرائيلية لحفظ الفلسطينيين أو لحفظ كيانها نفسها. كان ذلك مأثرة أخرى لاسرائيل أعرب بيغن و كيسنجر الأمريكي اليهودي ووزير الخارجية سابقاً عليها عن إعجابهم البالغ وصرحا بأن كل ما يجري بيد سوريا هو في صالحنا و لصالحنا. من الذي قام بهذه المآثر و من هو صانع هذه المعجزات؟

• أما المأثرة الأخيرة فلم تعد خافية لديكم أن القوات السورية كيف قامت بتصفية المجاهدين الفلسطينيين من طرابلس التي كانت الملجأ الأخير لياسر عرفات و مجاهديه الأوفياء وذلك أن بقاء ياسر عرفات و مجاهديه في طرابلس يعني أن أغلبية أهل السنة و الجماعة لاتتمتع بالقوة و النفوذ إلا وتعود وبالا على الأسد وإسرائيل معاً فقام الرئيس الاسرائيلي بهذه المأثرة لتصفية الوجود الخطير الذي يهدد كيانه و كيان اسرائيل، لتبقى القطاع كلها سالمة مأمونة من كل خطر يهددها.

• و أما الناحية الثانية لمأثرة الرئيس الاسرائيلي حافظ الأسد فمن الواضح جداً أنها أعجبت الحكام العرب وقرت بذلك عيونهم فأعدوا دعوتهم الكريمة إلى الاسرائيليين على اقتلاع القضية الفلسطينية، فإن تلك الغدة كانت طوق أعناقهم منذ زمان، وكان هؤلاء الحكام العرب قد قاموا قبل ذلك بمثل هذه المحاولات في ٣٦م و ٤٨م و ٦٥م. فإنه حينما هاجم الفلسطينيون الاسرائيل في ٤٨، قامت الدول العربية تدعم المجاهدين بأسلحة ردية لتخييبهم في هذه المهاجمة وتضيق عليهم الخناق لاحباط مساعيهم في هذا المجال، ثم لما اطمأن الفلسطينيون بعد زمان طويل. واستطاعوا أن يعيشوا في الأردن بهدوء سرعان ما تعرضوا لعمليات القتل و الابادة و لما أقاموا في لبنان بعد انسحابهم من الأردن أصبحوا لعبة في أيدي بعض الحكومات تستغلهم لصالحها، حتى تمت تصفية قضية بيروت لآخر مرة في التاريخ وكان ذلك عندما وافقت الدول العربية بإشارة من الكوكب الكبرى قرار تشتيت شمل الفلسطينيين و كسر شوكتهم و إلا فإن هذه الدول لو كانت مخلصة في نواياها مع الفلسطينيين لكانت جديرة بأن تخطوا خطوات صحيحة راشدة نحو هذه القضية، و لكنها لم تقم بأي تنديد واستنكار ضد همجية اسرائيل و إرهابها الزائد فضلا عن أن تقطع علاقاتها الدبلوماسية و التجارية معاً. إن موقف الدول العربية هذا ربما يبرر تصريح الرئيس الأمريكي السابق كارتر بأنه لم يوجه إليه أي رئيس عربي نداء على المستوى الرسمي بصورة منظمة لحل القضية الفلسطينية و لم يبد أي رغبة في ذلك. فإذا تمت تصفية القضية الفلسطينية بيد اسرائيل فلا شك أن ذلك يبعث في الحكام العرب السرور والانشراح ويستقر بذلك نفوسهم.

فإذا يجري الآن إنما هو كذلك بأسر عرفات بعد يد الاستجداء إلى العرب و يدعوهم لاغاثته و يطلب حماية الاتحاد السوفيتي فقد تم تمثيل [illegible]

المتطرفون يحلمون بطرد المسلمين من الهند

[كتب جي ، ايس ، جون باسا مقالا بعنوان « ستطرد الهندوكية الاسلام » في مجلة Organizer الانكليزية التي تصدر في دهلي الجديدة عن جبهة هندوكية متطرفة ، يعبر الكاتب فيه عن أحلامه وأمانيه استناداً إلى كاهن صليبي فرنسي للقضاء على الاسلام و المسلمين في الهند ، و يبدو كان شبح انتشار الاسلام يطارده فيحاول الكاتب اقناع اتباع دينه على أن الهندوكية تصلح للبقاء ومقاومة الاسلام وبوجه [illegible] و الشباب إلى الاسلام و المسلمين ، ولا شك في أن المقال يتنافى مع روح الدستور الهندي] يكتب الكاتب رداً على مقال لجوى ، ايس ، راى في العدد الخاص للمجلة بمناسبة عيد ديوالي . أعرب فيه عن قلقه بأنه يحتمل أن يقضي الاسلام على الطبيعة الهندوكية في عام ٢٠٠٠ الميلادي . ويقول إنه ليس من المستحيل أن يقع ذلك في الوضع الراهن . ولكنه هل تستمر هذه الظروف في الأعوام الآتية ؟ إنه سؤال تتوقف إجابته على الجذور الآتية: إن الاجابة على هذا السؤال الأساسي لا تقتصر على تقييم ما يحدث في المستقبل البعيد . فإن كثيراً ما وقع في التاريخ أن حادثة غيرت مجرى التاريخ و أن مفاجأة لعبت دوراً حاسماً في تغيير شئون الحياة و اتجاهها مهما يكن من تدنى و تقييم بعيدهدف يعطي ذلك صورة لثورة خطيرة أو كارثة عظيمة . قبل عشرسنين ، من كان يتصور أن مجيب الرحمن يقتل في بنغلاديش . أو أن الخميني يجتاح سلطة البهلوي من جذورها في إيران ولكن كليهما وقع على شاشة التاريخ .

الاسلام لا يزال يبشر في إساءته إلى الهندوكية منذ ألف سنة ماضية لكي يمحوها من الوجود ، وكل الاعتداءات التي قام بها المسلمون ضد الهنادك لإبادتهم باءت بالفشل . فإن الهندوكية باقية ولا تزال تزدهر إلى الآن . و إنها اخذت بمجامع القلوب ملايين من الأوربيين الذين يمدحونها و ينصرونها .

أستطيع صيحة أو إختاق دين أن يستأصل ديناً عتيقاً كديننا حتى المسلم المتعصب يعترف بأنه من المستحيل . ولو رأينا الاسلام بمنظور صادق لوجدناه يتصف بضيق و عصبية . وهنا بعض أمثلة .

إن أسبانيا كانت مسلمة بتمامها قبل ألف سنة و لكنها اليوم مسيحية بحذافيرها . فلسطين كانت مسلمة قبل مأة عام وهي اليوم يهودية و كذلك يكفي كانت تتصف بصبغة إسلامية قبل خمس عاما و اصبحت اليوم صينية وأفغانستان اشتراكية وقد كانت إسلامية منذ عشرسنين ، هذه في الحقيقة صورة من جانب لما حدث في ألف سنة ماضية . إن الاسلام فتح إندونيسيا و ماليزيا و باكستان و بنغلاديش ، و تمكن من تحويلها إلى الاسلام كاملا . و كانت كلها في أصلها هندوكية من قبل ، هنا نتساءل كيف تتمكن من مواجهة خطر يضعه الاسلام على الهند .

أرى خير دليل ضامن في هذه القضية ؟ قضية حياة و ممات حسب ما رأى نوستراديموس ، إن تكهنات نوستراديموس قد نشر بعنوان [illegible] في عام ١٥٥٥ الميلادي . أولا ولكنها تحمل حيوية و قوة اليوم في طياتها بين سائر الدول النامية كما كانت تحملها أمس والوجه يسير ، ولم يخالف هو في تكهناته قط فيما نعرف . ملايين من المسلمين كانوا يسكنون في أسبانيا يومئذ كانت تكهناته قد نشرت أولا ، تبحث عن ملك قوي يطرد المسلمين من أسبانيا . صدقت هذه الرؤيا في عام ١٦١٠ . لما أخرج المسلمون منها ، أما من الحوادث التي تتعلق بالهند فلو اختبرناها على مقياس ما وضعه نوستراديموس لتدهور يصيب إمبريالية بريطانيا في عام ١٩٤٢ لوجدناه صادقاً ، وفعلا صدرت هذه التكهنات قبل أن يضع أول إنكليزي قدمه في الهند ، فوجدت هنالك حركة « اتركوا الهند » في سنة ١٩٤٢ ، فرمت بضربة قاسية على عضد الامبريالية البريطانية ، وقضت على حياتها . تصديقا لما تكهن هذا المطلق . . في تكهناته ، استعمل نوستراديموس كلمة « الهمجية » الخاصة ترمز إلى كل شئ يخص بمسلم ، ولما كان يقوم نوستراديموس بهذه التكهنات لم يكن يعرف صورة فطرة الاسلام إلا ما تدفع متحمسيه إلى ممارسة دعارة وخيانة وغدر وسفك الدماء .

في أول كلمة من كتابه إنه يشجب كليـة هذه العملية البغيضة الخرافية - بإن هذا المتكهن الفرنسي يرى بكل وضوح أن مكة (التي تحرفت من Mecca إلى Aca) فيما بعد ستخرب بصورة لا يستطيع أحد أن يسكنها بعده يشير هذا إلى أن أسلحة إشعاعية تمسح من سطح الأرض مركز الاسلام الأساسي ، لعلها تكون قيامة (Catastrophe) أو الأزمة كما يعتقد كثير من المسلمين .

و لكن ماذا يكون مستقبل الهندوكية ؟ في كتاب (Centuries) لنوستراديموس كلمة (Orient) تشير إلى هندوكي تصرح بأن قائدا هندوكيا عظيما ينهض للتغلب . ويمسح من أرض الهند المعتدين الاولين ، لأنهم يطردون من كل حصن يحميهم و تجري مذابح شاملة في كل مكان ،

حفظ الرحمن

ستتقدم الهندوكية مهم نقمة شديدة لما كانت تقاسي من إعتداءات وخسائر و أتباع الاسلام يخفون نحيبهم ودين محمد ، ﷺ ، الجائر يطرح في أدراج الرياح كهشيم تذروه [illegible] في الباب الثاني و السبعين في ضمن كتاب (Centuries) تاريخ يوم الفتح العظيم الهندوكية ، إن نوستراديموس العظيم يبين لنا أن حرباً كبرى تبتدىء في الشهر السابع من عام ١٩٩٩ المسيحي ، تبتدىء هذه على يد مقاتل صيني تستمر سبعة أعوام حتى تنتهي بفتح الهندوكية ونهائياً يبشر بنجاح كامل في صفحة التاريخ من أجمع العالم ، القائد الهندوكي الذي يشرف على هذه الحرب - و يدخل انتصاره في دور يسود فيه الأمن و السلام و التعايش السلمي بين الأمم - نحن نرى من خلال هذه السطور أنه لا مجال لليأس للهندوكية في المستقبل ، لأن كل تكهنات نوستراديموس لم تزل و لا تزال تستقيم على ميزان الصدق إلى اليوم حتى نجده يذكر إسم هتلر و أضطهادة اليهود وسقوطه قبل أربع مأة عام وكان اليهود يسحقون ويعدمون في عصر هتلر تحت استبداده الفاحش ولكن نازية المانيا أصبحت اليوم هباءاً منثوراً و تزدهر إسرائيل في جانب آخر ، كذلك لا تفنى الهندوكية مهما يكن من مؤامرة يمارسها المسلم أو من جريمة يجددها كل يوم للقضاء على الهندوكية ، فهي ستطرد الاسلام كما طردنا « الامبريالية البريطانية » .

Organizer [illegible] عدد صادر ٨ / ١ / ١٩٨٤م

بقية المنشور على ص ٣

المسرحية التي تصدوا لها ، لا شك أن ياسر عرفات لم يقتل . و لكن القضية الفلسطينية قد دفنت و تصدق ٢٠٨ مليون دولار لتكفينها . فإذا كان هذا انفعالنا و انطباعنا حسب و لم يقم على أساس الواقع فلماذا لم يقطع الحكام العرب علاقاتهم الدبلوماسية و التجارية مع الرئيس السوري حافظ الأسد و لماذا لم يمتنعوا عن مساعدتهم إياه بملايين دولارٍ ألم تنفق هذه الثروة الهائلة في القضاء على الفلسطينيين؟ و سترى أن جميع الحكام العرب يصافحون اسرائيل ويتبادلون بينهم الترحيب ثم بعد ذلك بضعة أيام سيختفي من جميع مؤتمرات العرب القرار الأول عن القضية الفلسطينية ، أعني ستنتهي الحرب الكلامية و اطلاق القذائف اللفظية أيضاً .

نافذة على الهند

تعليقات الصحف الهندية

الدكتور محمد يونس النجرامي

نشرت مجلة « INDIA TODAY » الانجليزية النصف شهرية ، و واسعة الانتشار مقالا حول الأحداث التي وقعت في العام الماضي في الهند في عددها الصادر في ١٥ / ١ / ١٩٨٤م وقالت فيه .

« لا شك أنه كانت ساعات مظلمة و حالكة بالنسبة للهند و تاريخها حينما قامت العناصر المتطرفة بإبادة المسلمين في ولاية آسام ، و في نفس الوقت كانت الحكومة الهندية مشغولة بالمؤتمر العالمي لدول عدم الانحياز مع أنها كانت على معرفة تامة بالمخططات المحبوكة و الابادة و كانت الأنوار والأفراح تغمرها وأعرضت هي عن تلك الأحداث المؤلمة و كانت الدماء تسيل في الشوارع و الحقول » .

ونشرت صحيفة « Times of India » الانجليزية رسالة موجهة إليها من السيد مكيش شاه من بومباي و ذلك في عددها الصادر في ١١/١/١٩٨٤م .

« أنا أوافق الآراء التي ظهرت في مقال كتبها جري لال جين رئيس التحرير للصحيفة بأن السنة الماضية كانت سنة إنديرا غاندي التي نالت أهمية بالغة في الأوساط العالمية السياسية واحتلت مكاناً مرموقاً في الصحف والمجلات ولكن مع ذلك فشلت فشلا ذريعا في الساحة الداخلية لأن حكومتها لم تقم بأداء دور إيجابي لصالح الشعب الهندي .

و في سنة ١٩٨٠م بمناسبة الانتخابات العامة كانت وعدت بأنها سوف تهيئ للشعب حكومة تعمل لصالح الشعب و الوطن ولكن الأوضاع الصعبة نكدت الحياة العامة للشعب والمواطن العادي » .

تدهورت العلاقات الثنائية بين ولاية كشمير و المركز إلى حد كبير و هذه الخلافات تتوسع وتتعمق كل يوم من أجل الاتهامات التي توجه صباحاً ومساءً من قبل أعضاء المؤتمر الهندي الحاكم ، ونقلت صحيفة Pioneer الانجليزية في كلمة إفتتاحية لها في عددها الصادر في ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٣م قالت فيها « الاشتباكات تقع كل يوم في الولايات بين حزب الدكتور فاروق عبد الله (الحزب الحاكم في الولاية) و حزب المؤتمر الهندي (الحزب المعارض) والدور الذي يقوم به الحزب المعارض في الولاية ليس في صالح الولاية و لا الهند ولا في صالح الحزب نفسه ، والمؤتمر الهندي تقع عليه مسئولية كاملة لأنه اختار الطريق الذي يؤدي إلى الفساد والفوضى وذلك بعد انتهاء الانتخابات العامة التي فشل فيها الحزب المذكور أعلاه نظراً إلى هذه المظاهرات اليومية و الفوضى خرج الدكتور فاروق عبد الله بنتيجة بأن المركز في محاولة مستمرة بأن يبعده عن مقاليد الحكم في الولاية .

و للسيدة إنديرا غاندي بصفتها رئيسة حزب المؤتمر الهندي أن تصدر التعليمات و الأوامر إلى حزبها في الولاية بأن يتجنب اتخاذ الطريق المذكور ، فإن السيدة إنديرا غاندي بدورها تطالب من حين لآخر من المعارضة في الهند بأن تلعب دوراً بنائياً تجاه الحكومة فالمطلوب منها الآن أن تقوم بنفس الدور في الولايات » .

أوردت صحيفة « The Statesman » الانجليزية نبأ في عددها الصادر في ١٣ / ١ / ١٩٨٤م وقالت فيه .

« اجتمع قادة المسلمين أخيراً في مدينة دلهي و استعرضوا الأوضاع السياسية الراهنة في الهند عامة والقضايا التي تهم المسلمين خاصة ، و قد قرروا بأن المسلمين سوف يقومون بأداء حق تصويتهم في الانتخابات العامة القادمة جماعياً في حق الحزب الذي يعد بأنه سوف يقوم بأداء واجبه تجاه المسلمين و قضاياهم » .

إندروبوف يعترف باستياء الشعب من تدهور المنتجات السوفيتية

اعترف الرئيس السوفيتي يوري اندروبوف أمس بوجود حالة من الاستياء بين أفراد الشعب السوفيتي بسبب عدم جودة المنتجات السوفيتية ، جاء ذلك في خطاب لاندروبوف تلي أمام الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي وهو الاجتماع الذي لم يحضره الزعيم السوفيتي بسبب تدهور حالته الصحية .

قال اندروبوف في خطابه أن العديد من المنتجات السوفيتية لم يمس بيعها بسبب العيوب الموجودة فيها ومن بينها ٥٠٠ الف جهاز تلفزيون و ١١٥ الف جهاز راديو و ٢٥٠ الف آلة تصوير و ٥٠٠ الف ساعة و ١٦٠ الف ثلاجة .

و اكد اندروبوف انه تم اعتباراً من هذا العام تطبيق بعض الاجراءات الكفيلة باتقان الادارة الاقتصادية السوفيتية وتحسين التنظيم ودعم انضباط حالة العمل و الخطة في البلاد .

و قال أن هذه الاجراءات قد ساهمت خلال فترة زمنية قصيرة في تحسين الأوضاع في عدد من القطاعات وبشكل دفع الاقتصاد القومي نحو الأفضل .

وفيما يتعلق بالسياسة الدفاعية اكد اندروبوف أنه يتم التخطيط لكل ما يلزم للحفاظ على مستوى ملائم .

روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة

تاليف : فضيلة الشيخ ابي الحسن الندوي

عرض وتقديم : الدكتور عباس محجوب

■■ اهداني فضيلة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي كتابه « روائع من ادب الدعوة في القران والسيرة » وهو مجموعة من المحاضرات التي القاها فضيلته في مناهج الدعوة وادابها على طلاب « المعهد العالي للدعوة والفكر الاسلامي » التابع لجامعة دار العلوم ندوة العلماء - لكهنو - الهند .

وجامعة دار العلوم تقوم بدور كبير مقدر في مجال العقيدة والدعوة في شبه القارة الهندية متبعدة عن مجال الإعلام والدعاية ، متجردة في رسالتها ، مكتفية بدائها ، معتمدة على نفسها بجهود المخلصين من ابنائها ومؤسساتها ، والمطلع على مناهجها وجهودها يعجب لما أحدثوه من توافق بين اصالة العلوم الاسلامية وحداثة الفكر البشري ، والمزج بين علوم الدين والدنيا ، والقديم والجديد بما يضع مناهجهم في مصاف القدوة لمناهج الجامعات الاسلامية

■■ وما استعراضي السريع لمحتويات هذا الكتاب الا نوع من تقديم الطالب المعجب لأفكار استاذه واراء معلمه ، والكتاب يضم بين دفتيه ثماني محاضرات

● المحاضرة الاولى عن « حكمة الدعوة ومرونتها ومجاراتها لكل بيئة وعصر » ، استهلها المؤلف باسئلة تمهيدية عن اسلوب الدعوة في القران ووصايا القران للدعاة الى الله ، ومناهج الانبياء - عليهم الصلاة والسلام - في الدعوة ، وآداب الداعي من خلال القران .

ويقرر المؤلف - اطال الله عمره - بداية ان القران كتاب هداية ودعوة ، قبل ان يكون كتاب احكام وشريعة ، باعتبار الأوليات ، وباعتبار الطابع الغالب عليه : لان الهداية اساس الايمان ، والدعوة وعاء هذا الايمان ، ووسيلة ابلاغه للناس

كما يقرر ان الدعوة الى الله لا تخضع لقوانين مرسومة او احكام ضابطة ؛ لانها تعمل في اجواء وملابسات متباينة ، وفي ظروف وبيئات مختلفة ، لذا لابد من مراعاة المساحة الزمانية والمكانية للدعوة ، او مقتضى الحال ، كما يقول البلاغيون ، وهذه من معجزات القران ، حيث لم يتعرض للتفاصيل ، وانما ترك موضوع الدعوة الى العقول السليمة ، والاذواق المستقيمة ، والعقيدة الراسخة ، والفكرة المتغلغلة في الاحشاء في نطاق الآية الكريمة : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » . هكذا في افاق واسعة وحرية تامة تحيط بحاجات البشر ومطالب الانسانية ، وهذا هو الذي التزم به سيدنا ابراهيم - عليه السلام - في دعوته ، فوردت الاية في سياق الحديث عنه .

ويذكر المؤلف ان القران الكريم يستخدم الامثلة والنماذج استخداما اساسيا ، اعتبارها اهم العناصر المؤثرة في النفس الانسانية ، واكثرها عونا على اداء المهمة ، او باعتبارها النموذج العملي والشخصي في مسار الدعوة الى الله ، ولذلك لم يعتمد القران على الاحكام التفصيلية ، او القواعد ، بل اعتمد على النماذج البشرية من سيرة الانبياء - عليهم الصلاة والسلام - وسيرة افراد لم يكونوا انبياء ، ولا رسلا بل من المؤمنين .

● المحاضرة الثانية تناول فيها المؤلف نموذجين من دعوة سيدنا ابراهيم - عليه الصلاة والسلام - النموذج الاول ، حين دعا والده ، والثاني حين دعا قومه ، وكيف كان التنوع في اسلوب الدعوة ، باختلاف المدعوين . اما في دعوته لوالده فقد استعمل اسلوبين ؛ اولهما : اثارة حنان الابوة ، حيث استعمل اللفظة التي تشع رقة وحنانا وتواضعا وذوقا وادبا وعاطفة « يا ابت » التي تكررت اربع مرات في اربع ايات متتاليات ، والتكرار له ابلغ الاثر في كلام العرب وشعرهم في اثارة عواطف الرقة والحنان ، او الشجاعة والقوة ، وهذا هو اسلوب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في خطابه لعمه ابي طالب ، حين شكا منه كفار قريش .

اما ثاني الاسلوبين فهو اختيار الدلائل من المشاهدات اليومية والمحسات المادية ، وليس الاعتماد على المنطق والعقل والذكاء : لأن الذي لا يؤمن بالله ، على الرغم من الادلة الظاهرة ، او يتخذ مع الله شريكا ، وان كان كبيرا في سنه ، فهو صغير في عقله وتفكيره ، وقد خاطب ابراهيم والده بما يخاطب به الاطفال .

اما النموذج الثاني في دعوته لقومه فهو الاعتماد على الفطرة والواقع ، حيث استنطقهم اولا (ما تعبدون ؟ قالوا : نعبد اصناما فنظل لها عاكفين) فيلجأ الى الدلائل المنطقية والاشارات الفلسفية « هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون » . وبهذا الحوار استخرج ما عندهم من ذكاء وبيان ودفاع عن النفس ، فكان هذا الجواب العاجز « بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون » .

وبعد ان اظهر افلاسهم وفقرهم وعجزهم - بدأ يدعوهم الى الله ، وهنا يتحدث المؤلف عن منهج القران وما فيه من اعجاز - ايضا - في ان القران يفصل في حالة الاثبات ، ويجمل في حالة النفي ، وهذا عكس ما في الفلسفة التي تفصل النفي ، وتجمل الاثبات .

يقول الامام ابن تيمية (ان مئات من اساليب النفي لا تقوم مقام اثبات واحد ، فالاثبات المفصل نجده في وصف الله تعالى في اسمائه وصفاته ، وكذلك في الاديان السماوية وتعاليم الانبياء ، اما النفي المجمل فمثل قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » ، والحياة الدنيا مبنية على الاثبات لا النفي . كما يبين المؤلف في سياق المنهج القراني ومعجزاته في الانطلاق والتدفق في مجال الاثبات والاختصار في مجال النفي)

● المحاضرة الثالثة عن « نموذج من دعوة سيدنا يوسف - عليه السلام » .

ويتحدث فيه عن عناصر الاصالة وعراقة الدعوة في شخصية سيدنا يوسف ، الذي ميزه الله واكرمه بجمال الخلق والخلق كما تحدث عن الظروف ، التي واكبت دعوته من التهمة ، التي براه الله منها ، والسجن الذي دخله ظلما ، حيث بدا دعوته لصاحبيه في السجن ، وقد توسما فيه علامات التفرد والتميز ، فحكيا رؤياهما ، يلتمسان عن تفسير الامر ، الذي جعله يتخذ من تفسير الرؤيتين مدخلا لتوجيه الدعوة وما هو انسب لهما ، وهو عقيدة التوحيد ، التي لا يشوبها الكفر ، وارتقى من جمل المدخل في الحديث الى جمل الحديث نفسه ، فطمأنهما ، وعزز ثقتهما فيه بقوله : « لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله » ، وهو لا يخبر لقدرته على التنبؤ ، كما يرى البعض ، بل انه سيفسر لهما الرؤيا اذا أتاهما الطعام ؛ لأن ذلك امكن لتقبلهما ، وأحرى بابعاد الشبهة عن اجتماعهم في السجن ، وتميزت دعوة سيدنا يوسف بما يلي :

١) اختيار مكان حبيب الى النفوس ، وشيء محبب اليهم ، وهو وقت الطعام ، وبخاصة للمسجونين .

٢) التمهيد لعرض الدعوة بالحديث عن مصدر العلم ، الذي فسر به الرؤيا ، ذلكما مما علمني ربي ، وهو ما سماه المؤلف الانتقال الخفيف الرفيق اللطيف الى تعليم التوحيد وغرس العقيدة ، ولم يستعمل اي اداة من ادوات التوكيد : لان خالي الذهن يلقى اليه الخبر من غير تاكيد ، كما يقول علماء البلاغة .

٣) تلخيص رحلة الدعوة الى الله في كلمات قليلة ، « اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون » .

٤) التحدث من مركز القوة ، بعد تهيئة الأذهان ، واكتساب الثقة ، واسر القلوب ، وضمان حسن الاستماع ، وذلك في نبرة قوية متدفقة بالحياة والثقة ، « يا صاحبي السجن أارباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار » .

٥) التركيز على كشف الباطل وضرب المعتقدات ، والموروثات الفاسدة ، « ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان » .

٦) عدم اطالة الكلام ، والتوسع في الحديث عن التوحيد ، بعد ان ملأ الفراغ ، الذي كان في قلوبهم ، فهي جرعات بمقادير محددة حسب الحاجة والقدرة .

● المحاضرة الرابعة في « امثلة من دعوة سيدنا موسى - عليه السلام » .

وتختلف دعوة سيدنا موسى في ظروفها عن دعوات الانبياء الاخرين ، في ثلاثة جوانب ، وكل دعوات الانبياء هي دعوة الى الله ، وتوحيده ، وعبادته ، وايمان بالرسل والبعث والحياة الاخرى ، والجوانب الثلاثة تتعلق بطبيعة الدعوة ووضع الداعي وواقع المدعو :

١) اما طبيعة الدعوة فقد تميزت بمهمتين : الاولى دعوة فرعون الى الله الواحد القهار ، الذي لا شريك له في الملك ، او التشريع ، او اي شيء اخر ، والثانية : دعوة فرعون الى ان يترك بني اسرائيل وشأنهم ، ويفك اسرهم ، ليتخلصوا من عذابه واضطهاده لهم .

٢) اما عن وضع الداعي فمرتبط بقصة حياة سيدنا موسى ، وظروف ولادته ونشأته في احضان عدوه ، وما صاحب حياته مما هو مفصل في القران ، بعامة ، وسورة القصص ، بخاصة ، وهي سلسلة من المحن المتوالية والامتحانات المتعددة ، التي صمد لها ، وواجهها ، وكتب الله له فيها النصر

٣) اما المدعو فرجل تحدى القدرة الالهية ، والكبرياء الالهي ، ودرجة من الوقاحة والجراءة تجعلانه يقول : « انا ربكم الاعلى » ، وهو مع ذلك اعدى اعداء موسى - عليه الصلاة والسلام .

وقد تميز اسلوب سيدنا موسى بعلامات شاخصة في تاريخ الدعوة ، واسلوب الدعاة وجهه الله - سبحانه وتعالى - اليه

اولها : استعمال اسلوب اللين ، مهما كان كفر المدعو ، والحاده ، وصلفه ، وكبرياؤه ، وادعاؤه ، « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » اذا كان هذا مع رجل ادعى انه الرب ، فكيف بدعوة المؤمنين المسلمين الذين يخطئون في دينهم مهما كان خطاهم ؟؟

ثانيها : مواجهة المواقف الحرجة ، والاسئلة الصعبة بثبات ووعي ، وتمسك بالدعوة ، فقد اراد فرعون إحراجه ، وتأليب الناس عليه ، بسؤاله ، « فما بال القرون الاولى » فاجاب موسى « علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى » .

ثالثها : تحويل الموقف الصعب الى اسهل المواقف لعرض عقيدة التوحيد ، ومخاطبة الناس ، « الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء ، فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى ، كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى » .

رابعها : نكران الذات ، وعدم الحياد عن الدعوة ، مهما تعرضت شخصية الداعي الى الاتهامات ، وعدم الانشغال بالدفاع عن النفس عن مهمة الدعوة الاساسية . فقد قال فرعون : « ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون » ، فاستمر في دعوته « قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون » .

خامسها : عدم الاستجابة للاستفزاز ، والطعن في ذات الله ، والانكار ، ومقابلة ذلك بعرض دلائل الايمان ، « قال فرعون : وما رب العالمين قال : رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين » .

● المحاضرة الخامسة في « موسى عليه السلام مع قومه بني اسرائيل » .

لسيدنا موسى عليه السلام اربعة مواقف واضحة مع قومه ، ذكرها القران الكريم ، تبين منهج الدعوة ، وموقف الدعاة من اهلهم واحبابهم .

- الموقف الاول موقف النبي الداعي ، لا الزعيم السياسي ، فقد كانت مهمته - ايضا - اطلاق حرية بني اسرائيل الا انه لم يتخذ المواقف الثائرة في وجه الظلم والقهر ، ولم يظهر نزعته القومية ، او عنصريته الارضية ، او حميته الجاهلية ، كما يفعل كثير من الدعاة النبهاء في هذا العصر ، « وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك ، قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون » .

ولكن موسى لا يخاطب ، في مثل هذا الموقف ، فرعون وقومه ، بل يلتزم بخطة الدعوى ، ومهمته الاساسية ، فيوجه الجواب الى قومه « استعينوا بالله واصبروا ، ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .

فهو يدعو الى تفويض الامر لله ، والتوكل عليه ، والثبات امام تهديدات فرعون ، ولم يذكر حسنة واحدة لقومه ، مع كثرة حسناتهم ، ولم يدع ان الأرض لقومه او للبشر ، بل هي لله في كل زمان ومكان يورثها من يشاء من عباده .

- الموقف الثاني والثالث مقابلة بني اسرائيل لموسى بالنكران والكفران وجحود النعمة ، وقد جاء لانقاذهم ، وواجه فرعون في سبيلهم ، فاتهموه بانه مصدر شؤمهم ، وسبب شقائهم وبلائهم ، قبل مجيئه وبعده ، « قالوا أوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا » ، والشاعر العربي يقول :

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

الا ان موسى لم يغضب ولم ينفعل فواجههم بروح الدعاة ، وسكينة الانبياء ، قال : « عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون » ، وهكذا تتملك الدعوة مواقف الداعي ، مهما تباينت واختلفت .

وقد اثبت سيدنا موسى مما سبق من موقف قومه كيف يكون موقف الداعية المختار الملهم ، الذي تسيطر الدعوة على كل كلمة منه وكل عمل من اعضائه وجوارحه .

- الموقف الرابع عندما خرج موسى بقومه لينجو بهم من العذاب والذل والهوان ، فقد تعددت الارادات ، اراد الله شيئا ، واراد موسى شيئا ، وارادت بنو اسرائيل شيئا ثالثا .

اما ارادة موسى فالنجاة ببني اسرائيل ، ولكن ارادة الله ان يغرق فرعون وجيشه ، فقد اخطا موسى الطريق في ظلام الليل ليس مصادفة بل توافقا مع ارادة الله ، واتهمه قومه بالخيانة ، واساءوا به الظن ، وتشككوا في نواياه ، اذ وجدوا البحر امامهم ، وجيش فرعون وراءهم ، فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون .

فاذا بموسى يجيب اجابة المؤمن المطمئن الواثق المتوكل على الله ، « كلا ان معي ربي سيهدين » .

ويتكرر هذا الموقف في سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخاتم انبيائه في الغار « ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .

ويأتي امر الله لموسى ، « فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ، وازلفنا ثم الاخرين ، وانجينا موسى ومن معه اجمعين ، ثم اغرقنا الاخرين ، ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم » .

● المحاضرة السادسة : عن « دعوة مؤمن غير نبي » .

فقد يقول قائل ان الدعاة طراز خاص من البشر هم غرس الله ومهبط الوحي ، ومدرسة النبوة ، هيأهم الله للقيام باعباء الدعوة ، فكيف يقاس الاخرون عليهم ، لذلك يتحدث القران الكريم عن رجل مؤمن من ال فرعون شرح الله صدره للايمان ، وهداه للاسلام ، عن طريق نبي عصره موسى - عليه السلام - ولروعة الحوار القراني بين هذا الداعية المؤمن وبين فرعون ، وجمال التعليق ، ورهافة الذوق ، ودقة الاحساس بالموقف كله من المؤلف - لكتب الايات والتعليق عليها ، دون تعليق ، او تلخيص ؛ لان التلخيص سيشوه جمال التعليق :

يقول الله تعالى عن موقف الرجل المؤمن الداعية الذي يكتم ايمانه ، « وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ، وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ، وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ، ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ، يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ، قال فرعون ما اريكم الا ما أرى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ، وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود ، والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ، ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد » الخ الايات .

يقول المؤلف : (هذا الحوار الذي دار بين فرعون وبين مؤمن ال فرعون حوار في منتهى البلاغة والحكمة ومعرفة مداخل النفس ، وهو مثال بليغ لحوار يدور بين ملك كبير وملأ قومه ، وبين هذا الرجل الذي اهتدى وامن بالله ، واني كلما قرات هذا الحوار ، في هذه الايات ، ملكتني روعة بيانه ، ووقفت امام هذا الحوار خاشعا مقدرا متذوقا لهذه الحكمة البليغة ، وهذا الذوق الرفيع ، ولهذه المعرفة الدقيقة بمكامن النفس ومداخلها والعمل بقول الله تعالى ، « واتوا البيوت من ابوابها » ، رجل لا نعرف عنه شيئا ، ماذا كان مستوى ثقافته ؟ واين نشا وتربى ؟ وكيف تلقى هذه الدروس ، وكيف وصل الى هذه الذروة من الحكمة والبلاغة ؟ ولكنه الايمان الذي يصنع العجائب ، الايمان الذي يجعل من الأبكم ناطقا ، ومن الاصم سامعا ، ومن المشلول ماشيا ، بل ساعيا ، ومن الأعزل محاربا ، وقد اتخذ الرجل في دعوته عدة اساليب :

اولها : المقارنة بين الفاضل والمفضول ، الناقص والزائد ، الحق والمنتقص ، وذلك ليحرك القوة الكامنة في نفوس المشاهدين بالكلمة الرقيقة ، التي تثير شرارة العقل في النفوس ، « أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله » ، وتتركون مدعي الربوبية ؟؟

ثانيها : الاحتجاج بالمشهود الملموس ، وليس بالعقل او المنطق ، فقد كانت ايات موسى ظاهرة ومعجزاته باهرة ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم .

ثالثها : مخاطبتهم باللغة التي يفهمونها ، وان يك كاذبا فعليه كذبه ، وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ، فلم التورط في المشاكل والبطش والانتقام ؟

رابعها : الاحتجاج بسنة الله ، التي لا تتغير ، ولا تحابي احدا ، يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ؟

خامسها : الاعتبار بالتاريخ ومصاير الأمم البائدة ، اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد .

سادسها : التحذير من الاخرة ، يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم .

سابعها : اشارة الى الطبيعة البشرية في عدم تقدير النعمة في محلها ، ووقتها ، والاستهانة بالحاضر ، والتنكر للمعاصر ، والاحتفال بالماضي ، والخضوع له ، ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ، فما زلتم في شك مما جاءكم به ، حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ، فقدروا نعمة وجود موسى بينكم ، قبل ان تفقدوه .

ثامنها : صفة التكبر ، التي تحول بين الانسان والحق ، وتدفعه الى الكفر والجحود والنكران ، وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، وهذه النقطة يلتقي فيها مؤمن ال فرعون بموسى نقطة التركيز على سوء هذه الصفة ونتائجها .

تاسعها : التنبيه على تفاهة الدنيا وزوالها ، وبقاء الاخرة ودوامها ، وقد كانت الدنيا والملك موضع مباهاة فرعون وامثاله ، يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار .

عاشرها : النتائج الوخيمة لعدم التمييز بين النافع والضار ، والمخلص والمخادع ، بين دعوة الحق ودعوة الباطل ، ودعوة النجاة والغرور ، ودعوة الهلاك والخسران ، ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ماليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار .

حادي عشر : التنبيه على ان جميع الدعوات الجاهلية دعوات طفيلية غير مقصودة ، وعلى رأسها دعوة فرعون ، التي لا تستند على علم او عقل ، لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة .

ثاني عشر : تفويض الداعية المخلص في النهاية امره الى الله البصير بعباده ، فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد .

● المحاضرة السابعة موضوعها ، نموذجان من دعوة خاتم الرسل وحكمته .

النموذج الاول حينما وقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - على جبل الصفا ، ونادى باعلى صوته ، يا صباحاه ، فلبى النفر نداءه بين ات اليه ، [illegible] ومرسل اليه رسوله ، وماثلهم لا يعلمون ، وقد عرفوه قبل ان يبعث صادقا امينا ناصحا محبا للخير ، فقال يسألهم ، أرأيتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم أكنتم مصدقوني ؟ » .

فلقسوا تقسم ـ وكان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين لهم مركز النبوة والأنبياء ـ حيث يشاهدون ما لا يشاهده الواهبهم ـ ويشهدوا بما لا يشهد به المسلمون والرعامة ـ فهم يقفون على قمة جبل من النبوة يطلون على الجانب الحسي بحكم البشرية ـ والاتصال بعالم الغيب ـ تحت الإرادة الالهية ـ ويحكم النبوة ـ التي كرمهم الله بها ، «إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي» ـ فمن الذي يستطيع أن يكلمهم ـ وهم في هذه المكانة ، وهذا القدر من المشاهدة التي لا يستطيع غيرهم أن يشاركهم فيها ، مثلي في سفح الجبل لا يكاد من عل قمته .

ثم يتقدم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطوة بعد أن اقتنعوا بأنه إذا أخبرهم بخبر الجبل كانوا مصدقيه ، «إنه في مكان يرى ويشاهد منه أكثر منهم ـ فيقول : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» . إنه ينذرهم بالخطر من الجاهلية الجهلاء التي يعيشون فيها ، لا إيمان ، ولا علم ، ولا عدل ، ولا تقوى ، بل فساد وقلق نفسي وعذاب ، فهو ينذرهم شفقة وإشفاقا من العذاب الدائم في الآخرة ، ويوجههم إلى الإيمان بوجود عالم لا يرى ، لأنه المفتاح إلى الإيمان بعوالم أخرى .

ـ النموذج الثاني تتجلى في الحكمة النبوية ، والبلاغة العقلية ، لا البيانية فقط ، والقيادة الحكيمة المؤثرة في العقول والقلوب ، فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما وزع سبايا ومغانم حنين أجزل العطاء لقريش ، ومنهم أبو سفيان ، وعكرمة بن أبي جهل ، وغيرهما ، وقل نصيب الأنصار اعتمادا على إيمانهم وحبهم وصلتهم بالإسلام ، فتقاول الشباب أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ خص قبيلته بأكثر الغنائم ، فبلغ ذلك رسول الله ، فجمعهم ، مهتما بالأمر ، منفردا بهم ، ثم بدأهم ، وهو المربي الأول بالسؤال : ما هذه القالة التي بلغتني عنكم ، وجدتموها علي في أنفسكم ؟ فاستحيوا وقالوا لا شيء يا رسول الله ، إنما هم بعض الشباب قد وسوس لهم الشيطان .

ثم قال : أما أتيتكم ضلالا ، فهداكم الله بي ، وعالة فأغناكم الله بي ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ، قالوا لله ولرسوله المن والفضل ، ثم تكلم بلسانهم ، بعد أن سألهم : ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ قالوا بماذا نجيبك ؟ قال والله لو شئتم لصدقتم ولصدقتكم ، أتيتنا مكذبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فواسيناك ، يا معشر الأنصار أوجدتم علي في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ، أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير إلى رحالهم وترجعون برسول الله إلى رحالكم ، والله لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وواديا وسلكت الأنصار شعبا وواديا لسلكت شعب الأنصار وواديها ، الأنصار شعار ، والناس دثار ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار .

ويلاحظ على هذه الكلمة التي لا نعدلها ثلاثة مبادئ :

١ـ إثارة الشعور الإنساني والهيام العاطفي العقلي ، تنبيها وإثارة إلى ما يلقى إليهم .

٢ـ شهادة القائد بصاحب الفضل على غيره بما يعجز أحد أن يتعلق به .

٣ـ إثارة النفوس ، وفتح القلوب إلى جوانب الثقة في

نفوس المخاطبين لحسم ما في نفوسهم وقلوبهم .

ويختم المؤلف هذا النموذج الرائع بأنه مع معرفته وصلته بعدد من لغات العالم لم يجد موعظة أبلغ ، وعلما بالنفس الإنساني أكثر عمقا ، وصدقا من العلم النبوي .

● المحاضرة الثامنة في : تمثيل جعفر بن أبي طالب للإسلام والمسلمين في مجلس النجاشي ملك الحبشة .

ودور جعفر بن أبي طالب امتداد لدعوة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجزء منه ، لأنه كان زرع الدعوة الإسلامية الأولى ، وغرس التربية المحمدية ، نشأ في أحضان النبوة ، فكان ـ كما قال عنه ـ الفصل النطق صلوات الله عليه : «أشبهت خلقي وخلقي» .

وقصة المسلمين المهاجرين إلى الحبشة معروفة ، في كتب السيرة ، وأبرز أحداثها إيفاد قريش لعبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص ، إلى ملك الحبشة ، حيث حرضاه على المسلمين ، بعد أن استمالوا البطارقة بالهدايا ، وطلبوا تسليم المهاجرين إلى قومهم ، حيث فارقوا دين قومهم ، وجاءوا بدين مبتدع ، واستعملوا ذكاءهما ودهاءهما لكسب تأييد النجاشي ، ثم ألهم الله جعفر ، فأيد دينه ، وأظهر بلاغته ، فحكى حال الجزيرة العربية في الجاهلية والإسلام ، ليقارن الملك بين الحالين ، في الجاهلية ، حيث كانوا يعبدون الأصنام ، ويأكلون الميتة ، ويأتون الفواحش ، ويقطعون الأرحام ، ويسيئون الجوار ، ويظلم القوي الضعيف ، وفي الإسلام حيث أرسل الله إليهم رسولا يعرفون نسبه ، وصدقه ، وأمانته وعفافه ، وحيث جاءهم بتوحيد الله وعبادته ، ونبذ الأوثان والحجارة ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، والنهي عن الفواحش والزور ، وأكل مال اليتيم إلى آخر الحديث ، الذي اقتنع به النجاشي ، وأقر بأنه يخرج من مشكاة واحدة مع ما جاء به عيسى ، والحديث بسيط مرتجل يفيض إيمانا وصدقا ، وقوة ، وبلاغة ، ورجاحة فكر ، وسداد رأي .

ثم يحاول الرسولان إثارة مشكلة أخرى متهمين المسلمين بأنهم يقولون قولا عظيما في عيسى بن مريم ، ليسألهم الملك عن ذلك ، فيجيبه جعفر بما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أنه ، عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم . .

فتزداد قناعة النجاشي بأنه ما زاد عيسى على ما قال شيئا ، والموقف سياسي بارع ليس فيه مجاملة أو مداهنة أو نفاق ، بل هو الحق المعتمد على التصرف في الكلام ، وحضور البديهة ، وتمثيل العقيدة الإسلامية خير تمثيل ، وهكذا تكون مواقف الدعاة ، لا نفاق ولا مداهنة ولا خوف ، بل صراحة ووضوح وبلاغة وحكمة واتزان وتناسب وكلام فصل ، لا فضول فيه ولا تقصير .

المدينة المنورة
ـ العدد ٦٢٦٤

توصيات المؤتمر العالمي الإسلامي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة

الحمد لله الذي جعلنا بالإسلام خير أمة .. والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الهدى والرحمة وعلى آله وصحبه ومن اتبعه .. وبعد :

فإن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انطلاقا من رسالتها وأهدافها في تبليغ رسالة الإسلام إلى العالمين ـ قد دعت إلى عقد المؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة لبحث وسائل التضامن والوحدة بين المسلمين تحقيقا لما يجب أن يكون بينهم من تعاون على البر والتقوى وقياما بواجب الدعوة واستجابة لله وللرسول فيما أمروا به من الاعتصام بدينهم والاجتماع عليه وما نهوا عنه من التفرق والاختلاف من بعد ما جاءهم البينات ..

وقد تم بعون الله وتوفيقه عقد هذا المؤتمر في مقر الجامعة الإسلامية في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفترة من ٢٨ ـ ٣٠ من شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ ، واشترك فيه علماء ودعاة من العالم الإسلامي .

وبعد دراسة البحوث المقدمة في موضوع المؤتمر والنظر في واقع المسلمين وما يجب أن يكونوا عليه من أخوة وتعاطف وترابط فإن المؤتمر يناشد المسلمين بعامة وحكامهم وأولياء أمورهم بخاصة أن يقدروا الظروف التي تمر بهم والأخطار المحدقة بأوطانهم ، وأن يعملوا جميعا على جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم باتباع دينهم وطرح الشعارات المنافية له وأن يخضعوا كل شيء من أمرهم لإعلاء كلمة الله عز وجل أداء لرسالتهم وتحقيقا لعزتهم ورحمة للعالمين . كما يذكرهم أن ـ يردوا أي شيء تنازعوا فيه إلى الله والرسول عملا بقول ربهم : «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» .

وفي سبيل تحقيق ذلك يوصي المؤتمر بما يلي ـ

أولا يؤكد المؤتمر على العناية بتنفيذ جميع توصيات المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ـ لشمولها وأهميتها البالغة على طريق الدعوة الإسلامية

ثانيا أن يعمل المسلمون جميعا حكاما ومحكومين على ترسيخ العقيدة الإسلامية الخالصة الصافية ، وتعميق حقيقة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في قلب كل مسلم ومسلمة بعلم ويقين . حتى تكون العبادة خالصة لله وحده وموافقة لشرع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وحتى يظهر أثر ذلك صفاء في النفس واستقامة في الخلق ، وصلاحا في العمل واعتزازا بالإيمان ، وغيرة على الإسلام ووحدة وأخوة وتعاونا بين المسلمين .

ثالثا دعوة ولاة الأمور في الأقطار الإسلامية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في كافة شئون الحياة قياما بما أوجبه الله عز وجل عدلا منه ورحمة ، وخروجا من دائرة الإثم والتعرض للعقوبات العاجلة والآجلة وتوحيدا لمسيرتهم في حياتهم على منهج الإسلام ، وتعزيزا لسبل التعاون والتضامن فيما بينهم ، وتوفيرا للأمن والرخاء والاستقرار والنمو في مجتمعاتهم .

وينوه المؤتمر بما تحقق قريبا في الباكستان والسودان وموريتانيا من اتجاه إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وبدء في تنفيذ ذلك .

رابعا أن تعمل الحكومات الإسلامية على توحيد سياسة التعليم في جميع المراحل والتقريب بين المناهج الدراسية وصبغها بالصبغة الإسلامية التي تحفظ للأمة خصائصها التربوية والتعليمية والعلمية المستمدة من الكتاب والسنة .

التعليم والجامعات

ويوصي المؤتمر المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بالقيام بالدراسات التي تيسر للحكومات تحقيق ذلك .

خامسا : التوسع في إنشاء الجامعات الإسلامية في جميع الأقطار الإسلامية في التخصصات الشرعية وفي التخصصات الأخرى التي يحتاج إليها المسلمون في نواحي المعرفة الإنسانية من : طب ، وهندسة ، وزراعة وغيرها ، مع العناية بتربية الطلاب في جميع تخصصاتهم تربية إسلامية تجمع بين العلم والعمل حتى يتيسر لأبناء المسلمين ـ حيثما يوجدون ـ تحقيق رغباتهم في مواصلة تعليمهم الجامعي في جامعات تعنى بإعدادهم إعدادا إسلاميا متكاملا ، يمكنهم من حمل رسالة الإسلام الشاملة ، وتطبيق أحكامه في كل مجالات الحياة .

سادسا دعوة الجامعات والهيئات والمؤسسات المتخصصة في جميع الأقطار الإسلامية إلى التعاون في مجالات البحوث والدراسات الطبية والتقنية المتطورة في كل فروع المعرفة الإنسانية ونواحي الحياة والارتقاء بها إلى ما يحقق للأمة الإسلامية التقدم العالمي المنشود في هذا المضمار الذي تتسابق فيه الأمم بكل طاقاتها

لتستغني عنها وإلى ما يمكن ... الأمة من بناء قوتها وحضارتها دون اعتماد على غيرها

سابعا التوسع في إنشاء المدارس والمعاهد التي تستوعب أولاد المسلمين حتى لا يتجهوا إلى الالتحاق بالمدارس غير الإسلامية التي تؤثر على عقيدتهم وأخلاقهم وولائهم لدينهم وانتمائهم إلى أمتهم الإسلامية .

ثامنا العناية خاصة في مراحل الطفولة والنشء ـ بالتربية الإسلامية المبنية على الإيمان وإخلاص العبادة لله عز وجل ، وربطها بمبادئ الأخوة والمودة والتعاون والأخلاق والآداب الإسلامية الفردية والاجتماعية المستمدة من الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح وأن تتعاون في ذلك جميع المؤسسات المعنية بالتربية من الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة ، ومراكز الدعوة والثقافة ، والمؤسسات الشبابية والإعلامية .

العناية بالشباب والأسرة

ويؤكد المؤتمر أهمية العناية برعاية الشباب وتنشئتهم تنشئة إسلامية خالصة عقيدة وخلقا وسلوكا وبناء حياتهم على الاستقامة والجد والحزم والقوة والصبر ، وحب الطاعة والبر ، وكراهية المعصية والشر ، والبعد عن مظاهر الترف ، ومجالات اللهو واللعب وإضاعة الوقت فيما لا يعود عليهم بنفع يدعو إليه دينهم .

تاسعا أن المؤتمر إذ يقدر الأهمية البالغة للعناية الكاملة أطفال المسلمين جيل المستقبل للأمة الإسلامية (خاصة فاقدي العائل منهم) ليوصي الحكومات والجمعيات والمؤسسات وذوي القدرة من المسلمين بتوفير رعايتهم الرعاية الشاملة ووضع البرامج وإنشاء المؤسسات التعليمية في مراحلها المختلفة والإيوائية وغيرها التي تحقق ذلك وعلى الدعاة أن يعنوا بهذا الجانب الإسلامي الإنساني الاجتماعي في دعوتهم لتنشيط الجهود في هذا المجال .

عاشرا محافظة على البيت المسلم والمجتمع المسلم ومبادئه وقيمه الإسلامية وسلوكه الإسلامي ودرءا للمفاسد المتوقعة يحذر المؤتمر من استخدام غير المسلمين وبخاصة في المنازل ، والقيام بتربية الأطفال ورعاية شئونهم التزاما بواجب الوقاية لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) ومسئولية الرعاية لقول النبي صلى الله عليه وسلم (كلكم راع ومسئول عن رعيته)

حادي عشر أن يكون التضامن الإسلامي ووحدة المسلمين ضمن ما يركز عليه في مناهج الثقافة الإسلامية في مختلف مراحل التعليم .

ثاني عشر العناية في دراسة التاريخ والجغرافيا للأقطار الإسلامية باعتبارها أمة واحدة تترابط وتتفاعل أجزاؤها وتتكامل ثرواتها وطاقاتها ويتحد مصيرها

ثالث عشر أن تكون اللغة العربية لغة أساسية في مناهج التعليم في جميع الأقطار الإسلامية بالقدر الذي يمكن من إجادتها إجادة اللغة المحلية وأن يكون تخاطب الشعوب الإسلامية بها هدفا أساسيا يسعى الجميع إلى الوصول إليه بكل الجهود والوسائل

وعلى أجهزة الإعلام أن تشارك بجهودها وبرامجها في هذا المجال

وفي تحقيق ذلك توحيد للسان الأمة الواحدة بلغة كتابها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم وتقريب عقلي ووجداني بين شعوبها فضلا عن تيسير تفقهها في دينها ، وتوسيع دائرة المعارف في مجالات علومه المتعددة .

رابع عشر أن تقوم هيئات الدعوة الإسلامية ومؤسساتها والجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي بجهود علمية نشطة في دراسة أوضاع المسلمين وتشخيص أسباب تفرقهم وتخلفهم وولاء بعضهم لأعدائهم واتباعهم في مذاهبهم وسياستهم ، وبيان سبل إصلاح هذه الأوضاع ودعوة المسلمين إليها شعوبا وحكومات للأخذ بها والعودة إلى ما يجب أن يكونوا عليه أمة مسلمة واحدة تقوم على التوحيد الخالص في العقيدة والعبادة ، والسير على نهج السلف الصالح خير القرون من الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان .

الإعلام والنشر

خامس عشر أن تتحمل أجهزة الإعلام في جميع الأقطار الإسلامية مسئوليتها تجاه أمتها ، وأن تؤدي دورها كاملا في إبراز معاني التضامن والوحدة ومزاياها وإظهار مساوئ الخلاف والفرقة ، وتكوين رأي عام إسلامي يدرك خصائص أمته التي جعلها الله بها خير أمة أخرجت للناس ، ويعي حقيقة تضامنها ووحدتها ويتجاوب معهما وجدانا وعقلا وسلوكا في كل جوانب الحياة .

والإعلام قادر بإذن الله بقوة تأثيره واتساع دائرة جماهيره أن يخطو بجهود مخلصة خطوات جادة تؤدي إلى الهدف المنشود .

سادس عشر دعوة مراكز البحث العلمي ودور النشر إلى تشجيع تأليف الكتب وإعداد البحوث والدراسات لبيان حقيقة الإسلام وشرائعه والدعوة إليه وما يجب أن تكون عليه الأمة الإسلامية من تضامن ووحدة ، ونشرها على أوسع نطاق وباللغات المختلفة ، وتيسير الحصول عليها .

دور المسجد

سابع عشر أن يكون للمسجد ـ منبر الإسلام الأول ومنطلق دعوته وأساس دولته دوره البارز والفعال في توجيه المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية وهدايتهم إلى سبيل ربهم ، ومنهج دينهم ودنياهم على طريق تضامنهم ووحدتهم ، وتطهير مجتمعاتهم من عوامل التدابر والخلاف والفرقة ، وتقوية عناصر التآخي والتواد والتعاطف والتراحم والتعاون فيما بينهم مهما تباعدت أوطانهم . وأن يشارك المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة بجهوده في توجيه هذا النشاط ـ وتعزيزه وتنسيقه .

ثامن عشر تعميم مراكز الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي وغيره وتوثيق الاتصال بينها لتوحيد سياستها وتعزيز جهودها وتنسيق برامجها

تاسع عشر أن تعنى الجامعات في الأقطار الإسلامية بالتوسع في توفير المنح الدراسية للطلاب المسلمين في مختلف التخصصات لتنمية التآخي والتعاون بين المسلمين وتعميم العلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية بين الشباب المسلم .

عشرون أن تتبنى منظمة المؤتمر الإسلامي إنشاء هيئة للتعاون الإسلامي تعنى بدراسة سبل التعاون والتكامل بين الأقطار الإسلامية في جميع مجالات الحياة الصناعية ،

والتجارية ، والاستثمارية ، والدفاعية والأمنية ، والزراعية ، والاجتماعية ، والصحية وغيرها والعمل على تحقيق ذلك

واحد وعشرون دعوة الحكومات في جميع الأقطار الإسلامية إلى الاتفاق على (ميثاق إسلامي) مستمد من الكتاب والسنة يجمع كلمتها ويوحد سياستها ويعزز قوتها ، ويجعل ولاءها لدينها فيما بينها وانتصارها لربها . لا بالتحالف مع أعدائها وأن تكون العلاقات الدولية خاضعة للسياسة الشرعية الإسلامية

الجوانب الاقتصادية والمالية

ويوصي المؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي أن تتبنى القيام بما يؤدي إلى تحقيق ذلك

اثنان وعشرون يؤكد المؤتمر وجوب أن يكون إيداع أموال المسلمين في مصارف إسلامية تلتزم في معاملاتها المالية بأحكام الشريعة الإسلامية ويدعو إلى التوسع في إنشاء هذه المصارف غير الربوية لتشمل سائر الأقطار الإسلامية ، وإلى تعزيزها بالأموال لمساعدتها على بناء اقتصاد إسلامي ، يقضي على الاقتصاد الربوي القائم ويحل محله

ويؤكد أيضا على تجنب إيداع أموال المسلمين في المصارف غير الإسلامية إذ أن هذا الإيداع ـ فضلا عن أنه محرم شرعا ـ فإن استثمار هذه الأموال في تلك المصارف قوة لأعداء المسلمين

ثلاثة وعشرون يؤكد المؤتمر أهمية الاستفادة من الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة في تحقيق التضامن والتراحم والتنمية في المجتمعات الإسلامية ويوصي الحكومات في الأقطار الإسلامية بالعمل على تشجيع وتنظيم جمع الزكاة وإنشاء مؤسسات خاصة بها وإنفاقها في مصارفها الشرعية وخاصة رعاية يتامى المسلمين وسد حاجة فقرائهم وذلك على مستوى التكامل بين جميع الأقطار والأقليات الإسلامية

أربع وعشرون يؤكد المؤتمر ضرورة التعاون الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية على أساس إسلامي ويوصي بإقامة المؤسسات الإسلامية المشتركة التي تنمي ثروة المسلمين وتعزز قوتهم وتحقق التكامل بين أقطارهم في هذا المجال الحيوي

ويوصي المؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي أن تعمل على تحقيق ذلك من خلال مؤسساتها ، وبالتوسع في دعم المشروعات في الأقطار الإسلامية وفي تقديم المساعدات المالية للمحتاجين إليها خاصة في مجال توفير الخدمات التعليمية والصحية وغيرها ، مع العناية بمناطق الأقليات الإسلامية

خمس وعشرون أن تكون الأولوية للأقطار الإسلامية في العمالة والتبادل التجاري والصناعي ، والمشروعات الاستثمارية وغيرها مما ينمي ثروة الأمة الإسلامية ويدعم قوتها

ست وعشرون يوصي المؤتمر بالحد من استيراد الكماليات ومنع استيراد وسائل الترف مطلقا وخاصة من البلاد الأجنبية التي تتخذ من بلاد المسلمين سوقا لبيع بضاعتها واستنزاف أموال المسلمين وثرواتهم

فلسطين وأفغانستان

سبع وعشرون يؤكد المؤتمر أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية ، وعلى المسلمين واجب الجهاد بكل قدراتهم لاسترداد فلسطين المسلمة والمسجد الأقصى المبارك القبلة الأولى من أيدي الصهاينة المعتدين المغتصبين ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني المسلم الشريد المضطهد المعذب وعليهم أن يكونوا صفا واحدا ضد اليهود ومن وراءهم ، ويناشد المؤتمر أبناء فلسطين أن يجمعوا كلمتهم ويوحدوا صفوفهم تحت راية الإسلام

ثمان وعشرون أن جهاد الشعب الأفغاني المسلم لدفع العدوان الشيوعي الهمجي على أرض أفغانستان لمحو الإسلام هو جهاد الأمة الإسلامية جمعاء ويوصي المؤتمر أن يشارك المسلمون جميعا إخوانهم الأفغانيين في جهادهم وأن يكونوا معهم ومن ورائهم بأموالهم وأنفسهم وألسنتهم حتى ينتصروا على عدو الله وعدوهم

تسع وعشرون يوصي المؤتمر جميع المنظمات التي قامت لمناهضة الاستعمار والاحتلال الأجنبي لأوطانها كإرتريا وغيرها أن تلتزم بتعاليم دينها وأن يكون جهادها تحت راية الإسلام حتى يتحقق لها التضامن فيما بينها والانتصار على أعدائها «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» ويوصي المؤتمر بدعمها وإعانتها

الأقليات الإسلامية

ثلاثون يوصي المؤتمر بالعناية برعاية الأقليات الإسلامية ومساعدتهم في تفقيههم في دينهم وتوفير احتياجاتهم الضرورية وحل مشكلاتهم والحصول على حقوقهم العادلة مثل غيرهم من المواطنين دون تفرقة ومن ذلك حقهم في التحاكم إلى شريعتهم الإسلامية في شئونهم الخاصة وأدائهم لشعائرهم الدينية دون مضايقة حماية لهم ولعقيدتهم وحياتهم الإسلامية وتعزيزا لولائهم لدينهم والعمل به وانتمائهم إلى أمتهم الإسلامية الواحدة

واحد وثلاثون يوصي المؤتمر الهيئات والمؤسسات والجامعات ورجال الدعوة في البلاد الإسلامية

● بمكافحة الفرق الخارجة عن الإسلام والفرق المبتدعة والزائغة التي تهدد الإسلام وتفرق جماعته والعمل المشترك لدعوتهم إلى الحق والقضاء على شرهم

● والوقوف في وجه الدعوات العنصرية والقومية التي تفتت الكيان الإسلامي الواحد إلى كيانات صغيرة تفقدها قوتها ويسهل على أعدائها المتربصين بها قيادتها والسيطرة عليها

اثنان وثلاثون ألا تكون الخلافات المذهبية في الفروع سببا للتفرق والتباعد بين المسلمين وعلينا أن ننبذ التعصبات المذهبية التي يذمها الإسلام ويرفضها وأن نلتزم بالتحاكم إلى الكتاب والسنة تطبيقا لقول الله عز وجل «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» وقوله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله» .

ثلاث وثلاثون مقاومة الغزو الفكري من قبل أعداء الإسلام والمسلمين ممثلا في مؤلفاتهم وصحفهم وإذاعاتهم وجامعاتهم ومؤتمراتهم وغير ذلك من المجالات والوسائل التي تستهدف تضليل المسلمين وبخاصة الشباب في دينهم

وتوهين عقيدتهم وانتمائهم بشريعتهم وتشتيت أفكارهم وتفريق كلمتهم وإضعاف ولائهم لدينهم ومبادئه السامية وقيمه العليا ، وانتمائهم لأمتهم الإسلامية ـ مستغلين في ذلك تقدمهم المادي

وهذه المقاومة هي واجب الجامعات وأجهزة الإعلام وهيئات الدعوة ومراكزها والعلماء والدعاة وقادة الفكر المسلمين في سائر الأقطار الإسلامية حماية للمجتمع الإسلامي من آثار هذا الغزو وإظهارا للفكر الإسلامي ومبادئ الإسلام ومناهجه وقيمه العليا المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

أربع وثلاثون يوصي المؤتمر الدول والهيئات الإسلامية وجميع المسلمين بالعناية بالذين يدخلون في الإسلام لحاجتهم الماسة إلى معاونتهم على زيادة معرفتهم بدينهم الجديد وإلى الرعاية الأخوية والاجتماعية ومساعدتهم على التكيف مع حياتهم الإسلامية تكيفا يزيدهم إيمانا بدينهم وثقة ومودة من إخوانهم المسلمين

خمس وثلاثون تكوين هيئات إسلامية للتضامن والوحدة في الأقطار الإسلامية توفر جهودها وتوجه نشاطها في هذا السبيل

ست وثلاثون يؤكد المؤتمر أن السبيل لهذه الأمة لاستعادة مجدها ومكانتها العزيزة القوية القيادية بين الأمم وانتصارها على أعداء الله وأعدائها ـ إلا بالتزام تضامنها ووحدتها وتمسكها الكامل بعقيدتها ومنهج شريعتها وجهادها في سبيل ذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سبع وثلاثون يؤكد المؤتمر على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أوجبه الله عز وجل وجعله أساسا لخيرية هذه الأمة لما يستهدفه من إقامة حياة المسلمين على الحق والخير وتطهيرها من كل باطل وشر ويوصي الأقطار الإسلامية جميعا بتعميم إنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوفير كل ما يمكنها من أداء رسالتها أداء كاملا استجابة لقول الله عز وجل «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» ولقوله تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم»

ثمان وثلاثون تيسيرا لقيام الدعاة بواجبهم وتذليلا لما يعترضهم من بعض العوائق يوصي المؤتمر حكومات البلاد الإسلامية بتسهيل سرعة حصول الدعاة على الإقامة وعلى سمة الدخول في البلدان الإسلامية وغيرها وإعطائهم بطاقات معترف بها من الجهات ذات الاختصاص

تسع وثلاثون يتابع أعضاء المؤتمر ما يقع لبعض البلاد الإسلامية من محاولات التنصير المدعوم بالقوى المادية والاستعمارية . ويرى ضرورة العمل من جانب الحكومات والمسلمين على التصدي لهذه المحاولات بإعداد المسلم إعدادا يمكنه من الثبات على دينه والتأثير في غيره لا التأثر به والعمل كذلك على إقامة المؤسسات وتوفير الخدمات التي تعينه على السير في مجال التعليم والتمتع بالرعاية الصحية والاجتماعية

أربعون يؤيد المؤتمر ما جاء في توصيات لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المؤتمر العلمي السعودي الثامن ويرى ضرورة العناية بأبحاث الإعجاز العلمي التي تقوم على تحقيق الأدلة الشرعية والكونية لأهميته في مجال الدعوة في هذا العصر ويوصي أن يتم ذلك بالتنسيق بين الجامعات المتخصصة في الشريعة الإسلامية والعلوم الكونية

واحد وأربعون يؤيد المؤتمر قيام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي تهدف إلى حماية المسلمين من الهجمات التنصيرية والإلحادية عن طريق العمل الخيري والاجتماعي والثقافي والتنموي . ويدعو المسلمين كافة إلى مساندتها بالدعم المادي والأدبي امتثالا لقول الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى» .

اثنان وأربعون انطلاقا من أهمية الدعوة الإسلامية ومسئوليتها الكبرى في عالمنا المعاصر وضرورة العناية بالدعاة وتعزيز جهودهم وكفاءتهم لأداء رسالتهم يوصي المؤتمر بإنشاء (مجلس عالمي للدعوة والدعاة) يعنى بشئون الدعوة الإسلامية والدعاة في العالم ومن أهم أهدافه

● توجيه سياسة الدعوة الإسلامية في العالم

● تنسيق جهود الدعاة والجهات المعنية بها وتعزيز تعاونهم لأداء رسالتهم الأداء المنشود

● دراسة مناهج الدعوة وأساليبها ووسائلها ، وتزويد الدعاة بنتائج هذه الدراسات للاستفادة منها وتطبيقها في مجال الدعوة

● تزويدهم بالمراجع المعتمدة والكتب التي تعينهم في أداء رسالتهم وتحقيق أغراض الدعوة

● تنظيم البرامج التدريبية للدعاة

● تمويل الدعوة عن طريق صندوق ينشأ لذلك يتبع المجلس ويوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أن تقوم بإنشاء هذا المجلس في أقرب وقت

والله ولي التوفيق

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته

أخبار سريعة

● حكومة أفغانستان تقوم بالتجنيد العسكري .
● إنديرا غاندي تدعو إلى التضامن القومي ومكافحة الطائفية .
● الشيخ محمد فاروق يدعو إلى دعم حكومة الدكتور فاروق عبد الله في كشمير .

● كتبت صحيفة نوى آواز في عددها الصادر في ٤ يناير ١٩٨٤م أن المستر براج مدهوك أحد رجال الطرف الهندوسي أن الانتخابات الفرعية التي أجريت في عهد قريب تدل على أن الأحزاب المختلفة النظريات الاشتراكية والعلمانية قد فقدت تمنيها التي كانت خاصة لها في البلاد في معنى الكلمة .

وأعرب المستر براج مدهوك بأن الهندوس قد استيقظوا من سباتهم والأحزاب الحامية لدولة الهندوكية لا تزال تجتمع على رصيف الجبهة الهندوكية القومية يوما بعد يوم .

وذكر المستر براج مدهوك من هذه الأحزاب التي تشترك في الجبهة الهندوكية ، «آر ، اس ، اس ، R. S. S» وآريا سماج وشوهندو يرشد ، الجبهة الهندوكية العالمية ، أيضا .

● أفادت إذاعة كابل في ٣ يناير ١٩٨٤م بأن حكومة أفغانستان قد ألزمت الخدمة العسكرية لكل من بلغ من عمره ١٨ سنة ، وأعلنت الحكومة بأنه يجب على كل من بلغ ١٨ سنة من عمره أو أكثر منها أن يقدم إسمه إلى مركز القوات العسكرية ولا بد أن يقوم بالخدمة العسكرية الوطنية .

وبالإضافة إلى ذلك جاء في الإذاعة أن وزارة الدفاع الأفغانية قد أعلنت أنه من يعرض عن هذا الأمر من مواطني هذه البلاد فسيعاقب عقابا شديدا ، ولكن ما أعلنه نوع العقاب الذي يعاقب به المخالفون لهذا الأمر .

وصرحت حكومة أفغانستان بأن عمليات التفتيش العمومي ستبدأ في المدن الكبرى وتفحص بطاقات الهوية لكل رجل فمن وجد في بطاقته أنه يصلح للخدمة العسكرية يكتب إسمه في سجل الجيش الوطني وقيل ، للذين يكملون خدماتهم العسكرية أن يحملوا معهم الشهادات بذلك إتهمت أمريكا بأنها مشغولة بالحرب ضد الاتحاد السوفياتي في أفغانستان بتحريض المسلمين الثوريين بدون أي إعلان .

وبالإضافة إلى ذلك اتهمت الإذاعة الأفغانية بأن أمريكا تساعد الثوريين على المستويات كلها ، وتوفرهم الأسلحة الجديدة وغيرها وإذا أرادت أمريكا أن تمسك عن إراقة الدماء فعليها أن تعترف هزيمتها ، وتعرض عن الحرب التي لا تزال تستمر ضد الاتحاد السوفياتي بدون أي إعلان .

● طلب الشيخ محمد فاروق رئيس اللجنة التنفيذية الشعبية من المسلمين في ولاية جمو وكشمير بأن يقوموا بدور قيادي في ازدهار الاتحاد القوي وواجهوا العصبية الطائفية المضادة

نياز أحمد

وتحدث فضيلته ، مع مراسل الصحف المختلفة فصرح أن توسيع التعليمات الإسلامية ليست خاصة بالمسلمين وإنما تساعد في ازدهار البلاد وتقدمها .

وصرح فضيلته بأن الأحزاب المحلية تستطيع أن تقوم بخدمة لائقة لأنها تعرف حوائج الناس واحتياجاتهم ورغباتهم وقضاياهم الأساسية بشكل كامل .

واتهم الشيخ محمد فاروق حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الهند أنه يمهد الطريق لتدخل الحكومة المركزية ويحاول إحداث الاضطرابات في الولاية .

وأضاف فضيلته قائلا ينبغي أن تتاح لحكومة الدكتور فاروق عبد الله الفرص لتتمكن في أن تثبت كفاءتها في إصلاح شئون الولاية والبلاد ، وقال فضيلته مشيرا إلى حزب المؤتمر الوطني الحاكم بأنه حيثما يريد أن تساعده الأحزاب المعارضة ، في الهند فعليه أن يتكاتف معها في الولايات الأخرى حيث تحكم أحزاب أخرى وقال الشيخ محمد فاروق إن ولاية كشمير لا تستطيع أن تتحمل أي إضطراب من الاضطرابات السياسية أو غيرها وخاصة في الوقت الذي تحدث فيه الأحداث والاضطرابات في آسام وبنجاب بدون أي انقطاع وهدوء حتى الآن .

● أعربت إنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند عن أسفها الشديد وقلقها البالغ بتدهور الظروف الاجتماعية يوما فيوما في البلاد الأقلية بقلوات التعسف والعنف التي تزداد وتتوسع والحركات المتطرفة التي تنتشر ، لأجل ذلك وجهت رئيسة الوزراء نداء إلى الشعب الهندي أن يتعاون معها في إعادة البلاد إلى سيرتها الأولى وإيجاد التضامن القوي .

وفي إجتماعات عقدت في آسنسول تكريما لرئيسة الوزراء المسز إنديرا غاندي ذكرت رئيسة الوزراء الشعب الهندي بأن الحرية التي كانت قد نالتها البلاد بعد ما بذلت أقصى تضحيات وقعت فريسة لأخطار هذه الأيام لأجل ذلك يجب على كل عنصر يعيش في هذه البلاد أن يساعد الحكومة لصيانة الحرية ودعمها ، وكذلك يجب على كل طبقة من الطبقات وعلى كل فرقة من الفرق في المجتمع الهندي أن تقدم تضحياتها لصيانة الحرية في الهند .

وبالإضافة إلى ذلك قالت المسز إنديرا غاندي أنه يجب على الشعب الهندي أن يتحد جميعا ويكون كجسد واحد كي يستطيع أن يجز الصدق والمساواة الاقتصادية

البقية في العمود ٤

بقية المنشور على عمود ٦

والاجتماعية في البلاد التي تحررت من نيران الاستعمار والعبودية .

وأضافت قائلة أن من أهم الأمور اليوم هو تدعيم التضامن القوي في الهند التي ورثت تراث الحضارات والألسنة والعقائد الدينية المختلفة منذ قرون .

وأعربت المسز إنديرا غاندي عن أنه لا بد لنا أن نعترف ونحترم كل ثقافة من الثقافات وكل عقيدة من العقائد وكل لسان من الألسنة وأن نربطها برباط واحد كالحلقات التي تربط بعضها ببعض ، كذلك لا بد لنا أن نحاول بدون أي انقطاع لتقدم البلاد ورفاهيتها ، ونكثر في انتاج حاجيات الحياة والمواد التي لا بد للحياة الإنسانية منها .